

التَّعْلِيقُ عَلَى كِتَابِ الدَّاءِ وَالدَّوَاءِ | الْمَجْلِسُ الْثَالِثُ عَشَرُ |

الشِّيخُ إِبْرَاهِيمُ رَفِيقُ الطَّوِيلِ

إِبْرَاهِيمُ رَفِيقُ الطَّوِيلِ

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم سبحانه حمد الذاكرين الشاكرين واصلي واسلم على نبينا وحبيبنا وقرة عيننا محمد صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً مباركاً إلى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما

علمنا - 00:00:03

وارزقنا علماً نافعاً يا أرحم الراحمين. اللهم جنبنا منكرات الأخلاق. والاعمال والاهواء والادواء لا الله إلا أنت سبحانه أنا كنا من الظالمين حياكم الله مع شراء طلبة العلم وطالبات العلم في مجلس جديد نعقده - 00:00:27

بمدارسسة كتاب الداء والدواء للعلامة ابن القيم رحمة الله تعالى عليه الحمد لله سبحانه وتعالى على نعمة استمرارية مجالس العلم هذه نعمة إليها الأحبة قد ينساها الإنسان وقد تتلاشى في ذهنه مع اعتياده حضور المجالس لكنك لو اعدت النظر وفتشت لوجدت ان -

00:00:45

فهذه النعمة من النعم العظيمة التي يمكن ان ينعم الله سبحانه وتعالى بها على الانسان ان يصبح حضوره لمجالس العلم والتعلم عادة عاد ليس بمعنى مقابل العبادة لا عاد بمعنى شيئاً المستمر الذي يألفه ويحبه و اذا جاء يومه لا يكاد - 00:01:06
مرور هذا اليوم الا اذا حضر مجلس العلم و اذا فاته مجلس العلم يشعر بشيء من النقص. ان تعتاد يا طالب العلم حضور مجالس العلم وتستمر وتصبح منهج حياة هذى من اعظم النعم التي ينعم الله سبحانه وتعالى بها عليك. ليس شرطاً دائماً ان تتجز الكتب - 00:01:27

لكن الأعظم ان تستمر. يعني بعض الناس هو كل فترة يريد شيئاً جديداً. يريد ان يقدم له دورة جديدة او كتاب جديد. وسرع الملل من الكتب والتي بين يديه. لذلك اكثر طلاب العلم عادتهم اذا اعلن عن برنامج جديد يأتي ويندفع واول اسبوعين ما شاء الله في الصفوف الاولى. ثم بعد ان - 00:01:47

يألف الكتاب ويصبح خلص الموضوع بالنسبة له واضح يفتر وينقطع ثم تأتي دورة جديدة واعلان وتحديث نفسه اه هذا كتاب جديد وعلى ان احضر وعلي ان التزم بالمدارس العلمية. يرتفع سقف الهمة - 00:02:07

عنه هكذا ثم بعد مجلس مجلسين ثلاث يألف الكتاب. فتعود همته تنحدر. وهذه مشكلة اذا الفت الكتاب اياك انك تقطعه حتى لو جلس الكتاب ما جلس. عود نفسك ووطن نفسك على الاستمرارية حتى تنهي الكتب العلمية من الجلد الى الجلد. وتمر على كلام الائمة - 00:02:23

والمصنفين سطراً سطراً وفكرة فكرة. هكذا تنبغ يا طالب العلم. هكذا تستفيد. هكذا تحصل من ثنايا كلام العلماء بغية احياناً قد تكون الفائدة المرجوة في اخر الكتاب. يعني انت تقرأ تقرأ في بداية الكتاب فاذا بالفائدة التي ستتصيد قلبك وتحلق - 00:02:43
بروحك تجدها في الصفحة الاخيرة واحياناً سبحانه الله الله عز وجل يترك بركات لطلاب العلم الذين يختمون. يترك لهم شيئاً من البركات في الاسطرا الاخيرة التي تكون في كلام الائمة تشعل الوقود لديهم وتصلاح شأنهم ويكتب فيها من الخير العظيم. لكن هذه البركات تحتاج ان تستمر وان تداوم - 00:03:03

على حضور المجالس حتى تصل اليها. فهذه فكرة دائماً اطرحها على نفسي وعلى اخواننا واصحواتنا وهي قضية الاستمرارية. نحن في

زمن ايها الاحبة على السوشیال ميديا والحياة المعاصرة اشغلت كثير من الشباب فما عاد عنده قدرة ان يبرمج نفسه على الاستمرارية وعلى الديمومة في العلم والتعلم وانما يريد هكذا شيء - 00:03:23

خطف الاسبوع خمسة ايام ثلاثة ايام ينجز واذا بانجاز عظيم. هذا لا يوجد ايها الاحبة. هذا لا يوجد وانما الذي يوجد عمل دؤوب واستمرارية لكن بعد اربع خمس سنوات ستجد نفسك انجزت اربعين خمسين مصنف من الرعيل الاول يعني من كلام الائمة ومن - 00:03:43

تبني التراث التي ما كنت ربما تفكر انك تنجزها. لكن لحظة الالف ميل تبدأ بخطوة واحدة اليه كذلك؟ هذه الخطوة عليك انك تخطوها وتحملها وتصبر لكن اه انظر الى نفسك بعد خمس سنوات من هذه الديمومة - 00:04:03

سي احمد القومي السرعة من رأى نفسه بعد خمسة سنوات من هاي الاستمرارية سيشعر بالفرق الكبير علمياً ومعرفياً وحياتياً وسلوكياً وعلى المتعددة. الشيطان يتبعك للحظة الراهنة. يتبعك انه حالياً الكتاب ما زال يحتاج وقت. هذه الكتب ربما تحتاج الى اشهر. فيضحك عليك - 00:04:19

اعتبار اللحظة الراهنة لكن انت يضحك على الشيطان باعتبار اللحظة القادمة باعتبار المستقبل. نعم باعتبار المستقبل انا اكون انجزت عشرين ثلاثين اربعين وكلما ازدادت همتني الالتزام بمحالس العلم وما دام لواءها قائم في هذا البلد الى الان بحمد الله استغل استغل هذه اللحظات وهذه - 00:04:39

في الساعات وهذه الايام ما ذهب لن يعود ايها الاحبة ما ذهب لا يعود وهي سنة الله سبحانه وتعالى من المدافعة بين الحق والباطل وهذا الصراع يقتضي مني ان استغل حظات الرخاء لحظات السعة حتى تكون وقوداً لي في لحظات الضيق ولحظات الشدة التي قد تمنع فيها من حضور المجال - 00:04:59

بس قد يحدث طارئ قد يمنع الجميع قد يحدث ما يحدث من بلاء الحياة الدنيا. فالانسان العاقل يوفقه الله عز وجل لاستغلال هذه الفترات هذه الأزمنة وهذه الساعات فهي وقودك ل أيام اخر. نسأل الله سبحانه وتعالى الا يحرمنا من بركة التعلم. وان يرزقنا الهمة والديمومة - 00:05:19

استمرارية وان يحفزنا دوماً لما فيه خير لنا في ديننا ودنيانا. انه ولي ذلك والقادر عليه نشرع ان شاء الله في اكمال قراءة هذا المصنف ابن القيم عليه رحمة الله ووصلنا الى قوله فصل الذنوب كبائر وصغرائر - 00:05:39
يريد ابن القيم ان يبين ان هذا التقسيم للذنوب الى كبائر وصغرائر هو الذي استقر عليه جماهير اهل العلم وان كان فيه شيء من الخلاف حقيقة. فان بعضهم يروا ان الذنوب كلها كبائر باعتباره انظر الى عظمة من عصيت. فالبعض يقول لك الذنوب كلها من الكبائر. ولا يوجد صغائر - 00:05:57

استقراء نصوص الكتاب والسنّة يؤكّد ان الذنوب لا تنقسم الى كبائر و الى صغائر وتقسيمها الى صغائر لا يعني استهانة بعظمّة الله سبحانه وتعالى ولكنه يدل على ان النّظرة الى الحرام ليست مثل الزنا - 00:06:17

وهذا شيء يتوطّن في النفس. هل النّظرة اذا الحرام مثلاً مثل ارتكاب الزنا؟ لا يمكن ان يتتساوی هذا مع انك اليهـما عظيم اذا نظرنا باعتبار عظمـة من عصـي وـهو ربـنا سبحانه وـتعالـى. فـسيـبـدـأـ ابنـ الـقـيمـ يـذـكـرـ ماـ قـالـهـ اـهـلـ الـعـلـمـ فـيـ هـذـاـ التـقـسـيمـ. بـسـمـ اللهـ - 00:06:35

بـسـمـ اللهـ وـالـصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ عـلـىـ رـسـوـلـ اللهـ الـلـهـمـ اـغـفـرـ لـنـاـ وـلـشـيـخـنـاـ وـلـسـامـعـيـنـ وـاـنـصـرـ اـخـوـانـاـ الـمـجـاهـدـيـنـ. اـمـيـنـ يـاـ رـبـ. قـالـ المـصـنـفـ رـحـمـهـ اللهـ وـقـدـ دـلـ الـقـرـآنـ وـالـسـنـنـ وـاجـمـاعـ الصـحـابـةـ وـالـتـابـعـيـنـ بـعـدـهـمـ وـالـائـمـةـ. عـلـىـ اـنـ مـنـ الذـنـوبـ كـبـائـرـ وـصـغـائـرـ. اـذـاـ بـنـ الـقـيمـ يـعـنـيـ هـنـاـ يـنـقـضـ الـاجـمـاعـ يـعـنـيـ - 00:06:55

انه لم يعتد بخلاف من خالف كانه لم يعتد بخلاف من خالف. فقال نصوص الكتاب والسنّة واجماع الصحابة والتابعين ومن بعدهم كله يدل على ان الذنوب منها ما هي كبيرة ومنها ما هو صغيرة. نعم - 00:07:18

قال تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تهون عنـهـ نـكـفـرـ عـنـكـمـ سـيـئـاتـكـمـ. فـهـذـهـ مـنـ مـنـ اـظـهـرـ الـاـيـاتـ الـدـالـلـةـ عـلـىـ انـقـسـامـ اـعـمـلـ ذـنـوبـ الـىـ كـبـائـرـ

وصغار لان الله ماذا قال؟ ان تجتنبوا كبار ما تنهون عنه نكفر عنكم سيناتكم. المراد - 00:07:36

من الصغار فقط المراد نكفر عنكم سيناتكم. ما المراد بالسينات؟ قالوا الصغار. فالله يعدها وعدا حقا صدقا ان الانسان الذي يجتنب الكبار في حياته اجتنابا تماما ويكون معاصيه ضمن دائرة الصغار فقط هناك وعد من الله انه سيمسح وسيغفو عن - 00:07:57

هذه الصغار وهذا يعطيك تحفظ ويعطيك تشجيع الله عز وجل يعطيك هذا الحافز. يقول لك يا ابن ادم اذا تركت الكبار في حياتك تماما وكانت معاصيك ضمن دائرة الصغار فساعفو عن الصغار - 00:08:19

لكن بذكر تنبه ان المداومة على الصغيرة بحد ذاته هو ماذا؟ ينقلها للكبيرة حتى انت ما تصير تتفهمن. تقول ما دام الله عز وجل اعطانا وعدا حقا انه من اجتنب الكبار سيففر له الصغار اذا خلص استمر على فعل الصغار واديم عليها لكنني احاط فلما اصل الى الكبار. لا. نتبه ان - 00:08:36

اصرار على الصغيرة هو بحد ذاته كبيرة فاذا الذي سيففره الله لك اذا اجتنبت الكبار هي صغائر الذنوب التي انت غير مدين عليها حتى يكون كلامنا دقيق صغائر الذنوب التي تكون فلتات في لحظات الضعف الانساني. وليس صغائر الذنوب التي انت مدين ومصر عليها. لانه هذا النوع من الذنوب - 00:08:58

هو اصلا ماذا؟ كبيرة ما دام فيه اصرار. نعم وقال تعالى الذين يجتنبون كبار اللام والفواحش الا اللام. هذه اية اخرى استدل بها ابن

ابن القيم على انقسام ذنوب الى كبار وصغار. لان الله يقول الذين يجتنبون كبار اللام والفواحش الا ماذا - 00:09:23

الا اللام واللام هي الصغار. اذا نص الاية الله يقول الذين يشترون كبار اللام والفواحش الا اللام والمراد طبعا بهذه الاية انه ما من انسان الا ويسقط في لام لا يوجد معصوم الا من عصمه الله من الانبياء والا فسائد البشر - 00:09:45

كلنا يخطئ كلنا لابد وان يقع في شيء من اللام. فلان الله عرف ضعفنا اخبرنا ان اللام ساعفو عنه ما دامت ثلاثات ساعفو عنها. لكن الكبار لا هذه خطوط حمر. عليك انك تجاهد نفسك وتستطيع انك تعيش حياتك - 00:10:06

بدون الوقوع في كبار. نعم انت لا تستطيع ان تعيش الحياة بدون وقوع في صغائر صحيحة لا تستطيع ان تعيش الحياة بدون وقوع في صغائر لان الله لم يعصمك واما الكبار فانت تستطيل لان هي مرتبتها عليا جدا وهي قبائح - 00:10:25

وبالتالي النفس السوية تستطيع ان تعيش حياتها بدون السقوط في اوحال الكبار. لذلك شدد الله في الكبار ما لم يشدد في الصغار. نعم وفي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال عليه الصلاة والسلام. الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكرفات - 00:10:43

لما بينهن اذا اجتنبت الكبار. هذا دليل من كلام النبي صلى الله عليه وسلم يدل ايضا على انقسام الذنوب الى كبار وصغار لان النبي عليه الصلاة والسلام يقول الصلوات الخمس يعني ما من الظهر الى العصر ومن العصر الى المغرب ومن المغرب الى العشاء الى الفجر - 00:11:03

كل صلاتين ما بينهما يعفو الله سبحانه وتعالى عن الانسان المحافظ على الصلوات الخمس. اليك كذلك؟ فكل صلاة تمحو ما سبقها كل صلاة تمحو ما سبقها كذلك من الجمعة الى الجمعة. من حافظ على الجمعة ثم على الجمعة التي تليها غفر الله له ما بين - 00:11:23

ركعتين ومن حافظ على صيام رمضان ثم رمضان العام القادم غفر الله له ما بين الرمضانين. لكن ما الذي يغفر بين وبين الجمعتين وبين الصلاتين الذي يغفر الصغار الذي يغفر الصغار. هل يمكن ان تغفر الكبار؟ الان ابن القيم - 00:11:43

سيعلق على هذا الحديث لكن عموما قول النبي عليه الصلاة والسلام قال مكرفات لما بينهن اذا اذا اجتنبت الكبار معناه اذا كنت بفعل كبار من رمضان الى رمضان لا الموضوع مختلف. اذا كنت بفعل كبار من صلاة الى صلاة الموضوع مختلف. هل تقوى هذه - 00:12:05

العبادات على ان تكفر الكبار دعونا ننظر ماذا سيقول. نعم. وهذه الاعمال المكفرة لها ثلاث درجات. انظر الى هذا التقسيم النافع من ابن نعم بسم الله. احدها ان تقصير عن تكثير الصغار لضعفها ان تقصير اي ان تضعف. نعم - 00:12:25

اه في النسخة تقصير طيب مش مشكلة. نعم. ان تقصير عن تكثير الصغار لضعفها وضعف الالتحام فيها والقيام بحقوقها. هذا لفترة طيبة

من ابن القيم عليه رحمة الله. انه احنا دايما بنكر على انفسنا انه من رمضان المكفرات لما بينهم. من الجمعة الى -

00:12:45

الجمعة من الصلاة الى الصلاة لكن ابن القيم يقول لك انتبه. ترى لما تقوم من الصلاة الى الصلاة مكفرات لما بينهن. هذا مشروط بان تؤدي الصلاة على وجهها بخشوعها وتمامها. خطأ انك تلقن نفسك انه خلص اذا صليت العصر ان شاء الله سيغفر لي ما بين الظهر والعصر - 00:13:05

بس بشرط انك تصلي العصر تصلي العصر مش توصل للعصر وانت سرحان وانت لاهن بدون خشوع في قيام ولا ركوع ولا سجود. فابن القيم يقول المرتبة الاولى انه هذه الاعمال - 00:13:23

قد تضعف اصلا عن تكفير حتى الصغار هذه الاعمال اللي هي الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان. هذه الاعمال قد تضعف حتى عن تكفير الصغار. كيف؟ قال اذا لم تؤدي بحق - 00:13:36

قها بتمام خشوعها والانابة الى الله والاقبال عليه واستحضار عظمة الله فيها. عندئذ لا تتوقع انه هذه الاعمال قادرة حتى على تكفييني صغار الذنوب. هذا شرط علينا ان ننتبه له حتى لا نخادع انفسنا في مثل هذه القضايا. والله احنا خلص بنصلي معناتها ما بين الصلوات - 00:13:50

لا لا انت هل صليت كما يريد الله ان تصلي؟ ام كانت صلاة الغافل الله الساهي؟ وهذا فرق بين هذا وهذا. نعم بمنزلة الدواء الضعيف الذي ينقص عن مقاومة الداء كمية وكيفية. نعم. يعني لو انا قلت لك هذا الدواء يعالج مرض معين - 00:14:10 لكنك اخذته مثلا لازم تؤخذ منه خمسمية غرام انت اخذت ميتين وخمسين تمام؟ اذا انت لم تأخذ الجرعة الكافية. نعم هذا الدواء يعالج بشرط ان يؤخذ منه بالنسبة الكافية. قال لك الطبيب خمسئة انت اخذت ميتين وخمسين او مئة غرام. وبالتالي دواء ضعيف لن يعالج الداء وان - 00:14:30

كان هذا الدواء لو اخذ بالجرعة المناسبة هو قادر ان يعالج. نعم الثانية ان تقاوم الصغار ولا ترتفع الى تكفير شيء من الكبار. هذه المرتبة الثانية وهي ان تكون الصلوات ورمضان والجمعة قوي - 00:14:49

اي متقن لكنه ليس في غاية الدرجة وليس في اعلاها. وبالتالي يقوى على ان يكفر الصغار فعلا. يقوى على تكفير الصغار فعلا لكن ما عنده رصيد حتى يكفر الكبار لسه. درجة الاتقان وحجم الخشوع والاستحضار لم يصل الى مرتبة تقوى فيها على ان تكفر الكبار. يأتي الى مرحلة - 00:15:05

الثالثة نعم الثالثة ان تقوى على تكفير الصغار وتبقى فيها قوة تكفر بها بعض الكبار. جميل هذه المرتبة الثالثة وهي ان تصلي هي الصلوات الخمسة وان تصوم رمضان او ان تفعل عمرة وما شابه ذلك. في غاية الاتقان. في غاية الاستحضار في غاية الاقبال على الله - 00:15:30

فتكون هذا او فيكون هذا العمل الصالح قادر على ان يكفر الصغار ويبقى فيه مقدار من القوة يجعله مؤهل لم يكفر بعض الكبار ايضا. لكن وصول هذا العمل الى هذه الدرجة من القوة يحتاج الى قوة قلب وخشوع عالي - 00:15:50 واقبال مستميت ليخرج العمل بافضل صورة. حتى يكون في هذا المفعول القوي انه يستطيع يكفر بعض الكبار. لاحظ انه قال يكفر بعض الكبار. حتى لم يعمم ابن القيم. نعم وتأمل هذا فانه يزيل عنك اشكالات كثيرة. نعم. وفي الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم انه قال الا انبئكم باكبر الكبار - 00:16:10

قلنا بلى يا رسول الله. قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين وشهادة الزور. فهذا ايضا حديث اخر اتى به ابن القيم ليستدل على ان جنوب تنقسم الى كبار وصغار. لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال الا انبئكم باكبر الكبار. اذا ما المفهوم؟ ان هناك كبار - 00:16:34 وهناك صغار والكبار نفسها تنقسم الى اكبر الكبار والكبار الاعتيادية. نعم وفي الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم اجتنبوا السبع الموبقات. نعم. قيل وما هن يا رسول الله؟ قال الشرك بالله - 00:16:54 والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق. واكل مال اليتيم واكل الربا والتولي يوم الزحف. وقذف المحسنات الغافلات المؤمنين

نعم. وفي الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم انه سئل اي الذنب اكبر عند الله؟ قال ان تدعوا لله ندا وهو - [00:17:11](#)
قلبك قيل ثم اي؟ قال ان تقتل ولدك مخافة ان يطعم معك قيل ثم اي؟ قال ان تزاني بحليلة جارك. يعني ان تزني بزوجة جارك هذا من اعظم الزنا لان جارك استأمنك على بيته وزوجه - [00:17:31](#)

ان تخونه وتزني بزوجته هذا اعظم من الزنا باي امرأة اخرى. نعم. فانزل الله تعالى تصديقها والذين لا يدعون مع الله الاخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزnon. طبعا هو كل هذه الاحاديث الهدف منها اثبات ان هناك كبائر وصغرائ. هذا المراد من كل - [00:17:48](#)

استحضار هذه التصوص في هذا السياق. نعم. واختلف الناس في الكبائر هل لها عدد يحفروها؟ على قولين. نعم. هذى مسألة اخرى اذا اتفقنا ان الذنوب تنقسم الى كبائر وصغرائ. اختلف اهل العلم بعد ذلك. هل الكبائر يمكن حصرها بعدد معين ام لا يمكن - [00:18:08](#)
قصرها والصواب انه لا تحصر. الصواب انه يصعب حصره. نعم عدد الذهبي وغيره من صنف في الكبائر. عددا مجموعات منها. لكن هي في الحقيقة عددها كبير وبالتالي لا تظن ان عدد الكبائر محصور برقم معين وانك امنت ان تقع في كبيرة. ما دام عدد الكبائر كبير - [00:18:27](#)

ولا يمكن حصره. اذا هذا يستوجب اولا ان تعرف ما هو ضابط الكبيرة ثم تعرف هذا الضابط اين تتحقق في المعاصي؟ لتعرف بعد ذلك كم هي اعداد الذنوب التي يمكن ان توصف بانها كبائر وتبقى - [00:18:47](#)
على وجل ما دام لا يمكن الحصر ستبقى على وجل من اقتراف كثير من الذنوب خشية ان يكون تصنيفها من الكبائر وانت لا او لم تتحقق المناطق فيها بشكل دقيق. نعم - [00:19:02](#)

ثم الذين قالوا بحصرها اختلفوا في عددها. فقال عبدالله بن مسعود هي اربع. وقال عبدالله بن عمر هي سبع. وقال عبدالله بن عمرو ابن العاص هي تسعه وقال غيره يا احد عشر وقال اخرون هي سبعون - [00:19:15](#)
وقال ابو طالب المكي جمعتها من اقوال الصحابة فوجدها اربعة في القلب وهي الشرك والاصرار على المعصية والقنوط ومن رحمة الله والامن من مكر الله واربعة في اللسان وهي شهادة الزور وقدف المحسنات واليمين الغموس والسحر - [00:19:32](#)
وثلاث في البطن شرب الخمر واكل مال اليتيم واكل الربا واثنان في الفرج وهم الزنا واللواطه. واثنان في اليدين وهم القتل والسرقة. وواحد في الرجلين وهو الفرار من الزحف وواحد يتعلق بجميع الجسد وهو عقوبة الوالدين - [00:19:52](#)

والذين لم يحصروها بعدد منهم من قال لم يحصروها بعدد لجأوا الى تعريف الكبيرة وقالوا نضع ضابط عام وفي اي معصية تتحقق هذا الضابط العام فان هذه المعصية تصنف من الكبائر - [00:20:12](#)
ان هذا طريقة الذين لم يحصروها في عدد قالوا نعطي تعريفا وما كان ينطبق عليه التعريف فهو كبيرة وما لم يكن كذلك فيعتبر صغيرا. نعم والذين لم يحصروها بعدد منهم من قال كل ما نهى الله عنه في القرآن فهو كبيرة. وما نهى عنه الرسول صلى الله عليه وسلم فهو صغيرا - [00:20:28](#)

فاصحاب القول الاول اذا جعلوا التفريق بين الكبيرة والصغراء باعتبار من الذي حرم. اذا كان المحرم هو القرآن تكون كبيرة. اذا المحرم هي السنة تكون صغيرة. لكن هذا الكلام غير صحيح - [00:20:48](#)
التفريق بين القرآن والسنة في هذه الاماكن غير صحيح وتشعر فيه شائبة اقوال المتكلمين يعني. في عدم وضع القرآن والسنة في نفس المرتبة من الاحتجاج. نعم وقالت طائفة ما اقترن بالله عنه وعيid من لعن او غضب او عقوبة فهو كبيرة. ما لم يقترن به شيء من ذلك - [00:21:02](#)

فهو صغيرة. هذا من اقوى التعريفات حقيقة. هذا من اقوى التعريفات. ما ما ترتب عليه وعيid في الآخرة او لعنة او غضب او عقوبة في الدنيا فهو كبيرة. كل معصية رتب الله عليها عقوبة في الدنيا. مثل الزنا وشرب الخمر وقطع الطريق - [00:21:23](#)
وما شابه ذلك. او رتب عليها وعيid في الآخرة او لعنة او غضب. سواء في القرآن او في السنة فهذه المعصية تصنف انها كبيرة. واما ما حرم ولم يرتب الله عز وجل عليه عقوبة في الدنيا - [00:21:44](#)

ولم يقتربن بتحريميه لعنة او غضب او سخط في الاخرة فهذا يصنف من ضمن ماذ؟ الصغائر. واذا طبقنا هذا التعريف نجد ان عدد الكبائر يعني يفوق المئة اذا طبقنا هذا التعريف فاننا سنجد ان هناك مئات من المعاشي ينطبق عليها حد الكبير لذلك لما نقول شيء كبيرة اياك انك تحصر - 00:22:02

كبيرة فقط في الزنا وشرب الخمر لا كبيرة شيء واسع وادلوالات واسعة. فعليك ان تتحرى وان تتحاط. نعم. وقيل كل ما رد كتب عليه حد في الدنيا او وعيid في الآخرة فهو كبيرة. وما لم يرتب عليه لا هذا ولا هذا فهو صغیره. نعم وهذا قریب حقيقة من التعريف السابق يعني - 00:22:26

ربما التعريف السابق جعل وعيid قال وعيid من لعن او غضب او عقوبة فهو كبيرة. هذا التعريف الثاني قال كل ما رتب عليه حد في الدنيا او وعيid في الآخرة فهو كبير. انا ارى انه ما في مسافة كبيرة في التفریق بينهما. يعني - 00:22:46

غاضبين جدا وليس هناك يعني لا ادری لماذا جعل هذا تعريفا وهذا تعريفا. نعم. وقيل كل ما اتفقت الشرائع على تحريميه فهو من الكبائر. وما كان تحريميه في شريعة دون شريعة فهو صغیره. وهذا يصعب الوقوف عليه - 00:23:01

وهذا يصعب ضبطه خاصة ان الشرائع السابقة يعني كثير من تفاصيلها لم يصل اليها فكيف نعرف ان هذه المعاشي مما اتفقت عليه الشرائع او لا؟ قد يحصل فيها جانب من السهو او الغفلة. وهذا الضابط لا يصلح حقيقة. نعم. وقيل كل - 00:23:18

ما لعن الله او رسوله فاعله فهو كبيرة. لا شك ان ما لعن الله فاعله فهو كبيرة. لكن الكبير اوسع من ذلك كما مر معنا. نعم قيل هي ما ذكر من اول سورة النساء الى قوله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيناتكم. وهذا لا يصلح ضابط - 00:23:34

نعم. والذين لم يقسموها الى كبائر وصغار بعد ان انتهتى من قول الجماهير بل هو نقل الاجماع على انقسام الذنوب الى كبائر اراد ان يبيّن لك سريعا وجهة نظر من قال ان الذنوب كلها كبائر - 00:23:54

اراد ان يبيّن لك وجهة نظرهم. فماذا قال؟ نعم والذين لم يقسموها الى كبائر وصغار قالوا الذنوب كلها بالنسبة الى الجراءة على الله سبحانه وعصيته ومخالفته امر كبائر. نعم فالنظر الى من عصي امره وانتهكت محارمه يوجب ان تكون الذنوب كلها كبائر. فهو لاء اذا مرتکزوا نظرهم امما - 00:24:10

انظر الى عظمة من عصيتم ستتجد ان الذنوب كلها كبائر ولا تنظر الى طبيعة المعاشي في نفسها. نعم. وهي مستوية في هذه المفسدة. وهي يعني جميع الذنوب هي مستوية في هذه المفسدة انها كلها جراءة على الله سبحانه وتعالى. فينبغي اذا ان تكون كل الذنوب كبائر. لكن هذه النظرة - 00:24:35

كما قلنا ما ينتقد فيها او لا انها مخالفة لظواهر النصوص الكتاب والسنة فان نعم كل معاشي اذا نظرنا الى جانب الله ستكون شيء كبير لكن في النهاية هاي نصوص الكتاب والسنة هي التي دلت - 00:24:58

على انقسام الذنوب لا كبائر وصغار النصوص هي التي دلت يعني ليس اجتهاد عالم او نظرة شخصية او ذوق وانما هو نص القرآن والسنة هو الذي اخبر فيه ربنا سبحانه - 00:25:14

وتعالى انه قسم الذنوب الى هذا وهذا. ثم زيادة النظر ايضا توجب التفریق توجب التفریق بين المعاشي بحسب حجم الجنائية. نعم 00:25:27

كلها عظيمة بالنسبة اذا نظرنا الى امر الله. لكن هل الزنا بالنسبة لله مثل النظرة التي تكون على سبيل السهو او الغلط - 00:25:27

حتى بالنسبة الى مقام الله سبحانه ليس الزنا الجرأة على الله مثل فلتة العين في الجرأة على الله.ليس كذلك؟ فهذا ايضا مما هو مستقر في النفوس وهو التفریق بين هذين المقامين. فمن زنا اشترا على الله اكثرا من جاءت عينه على سهوه - 00:25:48

فهذا نعم اشتري لكن هل هذه الجرأة مثل هذا؟ لا فحتى هذه النظرة تقبل التفاوت. نعم قالوا ويوضح هذا ان الله سبحانه لا تضره الذنوب ولا يتأثر بها. ولا فلا يكون بعضها بالنسبة اليه اكبر من بعض - 00:26:06

فلم يبق الا مجرد معاشي ومخالفته ولا فرق في ذلك بين ذنب وذنب قالوا ويدل عليه ان مفسدة الذنوب انما هي تابعة للجراءة والتوب على حق الله تعالى وهذا لو شرب رجل حمرا او وطا فرجا حراما وهو لا يعتقد تحريميه لكان قد جمع بين الجهل وبين مفسدة ارتكاب الحرام - 00:26:24

ولو فعل ذلك من يعتقد تحريمك لكان اتيماً بأحد المفسدين وهو الذي يستحق العقوبة دون الأول. فدل على أن مفسدة الذنب تعيبيه للجراءة والتوبة الحقيقة الامر ليس محصور في الجراءة والتوبة ايضاً من مفاسد الذنب قد تنساب على الواقع الحياتي. يعني هالمفسدة الذنب هي - 00:26:48

فعلاً فقط إنك اجترأ على الله هل الزنا مفسدته فقط إنك اجترأ على الله ألم له مفاسد أيضاً في الحياة الواقعية ما هو مفاسد من اختلاط الأنساب وغيرها. فحصر مفسدة الذنب بانها فقط التوبة على الله سبحانه والجرأة على الله. هذا كلام يحتاج - 00:27:11
لا نظر لأن مفاسد الذنب أيضاً لها تعلق بحياة الناس من اختلاط الأنساب من من ما شابه ذلك من هتك الحرمات من فسر ذهاب ما يترتب على ذهاب العقول من تصرفات غير رشيدة من اتفاقات. فقوله دل على أن مفسدة الذنب تابعة للجراءة - 00:27:32
والتوتر يعني الجراءة على مقام الله. والتوبة على مقام الله. هل هذا فقط في مفسدة الذنب؟ وإن كان هذا بالتأكيد من أعظم مفاسدها. لكن هل هي كمفاسد محصورة في هذه الجزئية؟ لا. لذلك نحن جعلنا النظرة إلى الحرام ليست مثل الزنا. لأن النظرة إلى الحرام لا يوجد فيها اختلاط للأنساب - 00:27:51

ولا يوجد فيها من الآثار الاجتماعية والسلوكية ما يترتب على نفس الواقع في فاحشة الزنا. فهنا تشعر أن سبب القول بعدم التفريق بين الذنب وحصر ان مفسدة الذنب مشكلتها فقط في علاقتك مع الله والجرأة على الله هذا نظر فيه نوع قصور. فيه نوع - 00:28:11

قصور وعدم ادراك ان مفسدة الذنب اعم من مجرد انتهاك حرمة الله سبحانه وتعالى. نعم قالوا وبدل على هذا ان المعصية تتضمن الاستهانة بأمر المطاع ونهاية وانتهاك حرمته. وهذا لا فرق فيه بين ذنب وذنب. كما قلت لك - 00:28:30
مشكلتهم انهم مركزين على جانب واحد. وهم ينظرون إلى الذنب لكنهم لا ينظرون إلى المفاسد الأخرى الحياتية التي أراد الله منع وقوعها من الزنا وشرب الخمر والقذف وهناك مفاسد قد لا تتعلق بالله سبحانه وتعالى لكنها تتعلق بالمجتمع. وحياة الناس - 00:28:47

نعم قالوا فلا ينظر العبد إلى كبر الذنب وصغره في نفسه. ولكن ينظر إلى قدر من عصاه وعظمته وانتهاك حرمته بالمعصية وهذا لا يفترق فيه الحال بين معصية ومعصية. فان ملكاً مطاعاً عظيماً لو امر أحد مملوكيه ان يذهب في مهم له الى بلد - 00:29:06
من بعيد وامر اخر ان يذهب في شغل له الى جانب الدار فعصياه وخالفها امره لكان في مقتنه والسقوط من عينه سواء اه. لكن هذا كلام ايضاً يمكن ان يناقش - 00:29:28

فانه قد يكون هناك مفسدة تترتب على أحد المشوارين. لا تترتب على المفسدة الأخرى. فيكون تعزيز الامام لمن كانت مفسدة تخلفه أعلى يكون تخليفه يعني تعزيزه اشد. يعني لو ان الامام بعث أحد رسليه الى ملك من ملوك الارض برسالة - 00:29:41
فتختلف هذا الرسول عن ايصال الرسالة. وامر شخص اخر ان يأتي له بشربة ماء فتختلف هذا الرجل الآتيان بشربة ماء الجريمة الذي تخلف عن ادلكها بكأس ماء كجريمة من لم يوصل الرسالة الى قطر من الاقطار - 00:30:01

لأ والسبب في ذلك ان المفسدة التي سترتب على هذا تختلف عن المفسدة التي تترتب على عدم احضار كاسماء فرضاً يعني وبالتالي مثل هذه المقارنات هي غير دقيقة لو انك تأملت فيها بعين الانصاف. نعم - 00:30:16
قالوا ولهاذا كانت معصية من ترك الحج من مكة او ترك الجمعة وهو جار جار المسجد اقبح عند الله من معصية من تركه من المكان البعيد والواجب على هذا اكتر من الواجب على هذا - 00:30:30

ولو كان مع رجل مائتا درهم فمنع زكاتها ومع اخر مائتا ألف فمنع زكاتها لست ويا في منع ما وجب على كل واحد منها. ولا يبعد استواهما في العقوبة اذ كان كل منهما مصراً على منع زكاة ماله قليلاً كان - 00:30:46
المال او كثيراً نعم. فصل وكشف الغطاء عن هذه المسألة ان يقال ان الله عز وجل ارسل رسليه وانزل كتبه وخلق السماوات والارض ليعرف ويوحد ويعبد ويكون الدين كل لله - 00:31:06
والطاعة كلها لله والدعوة له كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. وقال تعالى وما خلقت السماوات والارض وما انهمما الا

بالحق. وقال تعالى الله الذي خلق سبع سماوات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بینهن لتعلموا - 00:31:25

لتعلموا ان الله على كل شيء قادر وان الله قد احاط بكل شيء علما وقال تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر 00:31:47 الحرام والهدي والقلائد. ذلك لتعلموا ان الله يعلم -

ما في السماوات وما في الارض وان الله بكل شيء علیم. فاخبر سبحانه ان القصد بالخلق والامر ان يعرف باسمائه وصفاته ويعبد وحده لا ولا يشرك به. وان يقوم الناس بالقسط - 00:32:05

وهو العدل الذي قام به السماوات والارض. كما قال تعالى لقد ارسلنا رسالنا بالبيانات وانزلنا معهم الكتاب والميزة كان ليقوم الناس بالقسط فاخبر انه ارسل رساله وانزل كتبه ليقوم الناس بالقسط وهو العدل ومن اعظم القسط التوحيد بل هو رأس العدل -

00:32:20

وقوامه. نعم. وان الشرك اظلم الظلم والتوحيد اعدل العدل. وما كان اشد منافاة لهذا مقصود فهو اكبر الكبائر. وتفاوتها في درجاتها بحسب منافاتها له. اذا ابن القيم رحمة الله عليه يقول ان الله خلق السماوات والارض - 00:32:43

واوجد البشر والجن والعرب والجم من اجل اقامة القسط. هذا هو المعيار الاساس والقسط هو العدل. قال فكل معصية كانت مخلة بالعدل الالهي اکثر واکثر كانت مصيبيتها في الكبيرة اکثر واکثر - 00:33:03

وكل معصية كانت منافاتها للعدل الالهي اقل كانت مرتبتها من حيث الضرر قال لذلك وماذا قال؟ قال فالشرك اظلم الظلم والتوحيد اعدل العدل فما كان اشد منافاة لهذا المقصود يقصد العدل الالهي - 00:33:20

فهو اكبر الكبائر. يعني هو يؤكد ان يا اخوة الذنوب تنقسم الى كبائر وصغرى ويعطيك فلسفة ذلك في ان الله اخبر في الكتاب انه خلق السماوات والارض ليقوم الناس بالعدل - 00:33:39

وكل ذنب وكل معصية كان يخرم العدل اكبر كان اثاره اكبر وبالتالي لا يمكن ان يستوي مع ذنب اخر كان خرقه لهذا العدل الالهي اقل. فهذا معنى قوله فما كان يعني من الذنوب اشد منافاة - 00:33:53

بهذا المقصود فهو اكبر الكبائر. وتفاوتها اي وتفاوت الذنوب في درجاتها بحسب للعدل الالهي وكل ما كانت اشد منافاة للعدل الالهي كلما كانت اكبر في النظر لله سبحانه وتعالى ووجوب تركها احزن. وما كان - 00:34:11

اشد موافقة لهذا المقصود من الطاعات يقصد فهو من اوجب الواجبات وافرض الطاعات يعني ما كان من الطاعات يثبت العدل الالهي اکثر واکثر كان الواجب فيه اعظم واعظم. هي القاعدة من هنا ومن هنا تأتي. نعم. فتأمل هذا الاصل حق التأمل - 00:34:33

واعتبر به تفاصيله تعرف به حكمة احكام الحاكمين واعلم العالمين بما فرضه على عباده وحرمه عليهم وتفاوت مراتب بالطاعات والمعاصي. اذا لاحظ ابن القيم بنى كل فكرة انقسام الذنوب الى كبائر وصغرى على فكرة العدل الالهي - 00:34:52

وان الله خلق السماوات والارض ليقوم الناس بالقسط بالعدل. فما كان خارما لهذا المقصود الالهي اکثر كان تحريم الله له اشد وما كان يحقق هذا المقصود اعظم واعظم كان ايجابه في الشريعة اعلى واعلى. هذا اصله على طالب العلم ان يحفظه ويتقنه في هذا الباب. نعم - 00:35:11

ولما كان الشرك بالله منافيا بالذات لهذا المقصود كان اكبر الكبائر على الاطلاق. لذلك لماذا جعل الشرك اكبر الكبائر على الاطلاق لانه ينافي العدل الالهي باعلى درجاته ومراتبه بناء في اصل التوحيد لانه اساس العدل الالهي ان توحد الله - 00:35:35

واحدا بذاته واسمائه وصفاته وافعاله. فلم لذلك كان الشرك منافيا لاساس العدل. اساس العدل هو التوحيد والشرك ينافي اساس العدل فكان اعظم الذنوب بالنظر الالهي ولا يغفره الله سبحانه وتعالى ابدا اذا مات صاحبه عليه. نعم - 00:35:55

وحرم الله الجنة على كل مشرك واباح دمه وماله واهله لاهل التوحيد. نعم. وان يتذمرون عبيدا لهم لما تركوا عبوديته. وابي الله سبحانه ان يقبل من مشرك عملا. او يقبل فيه شفاعة او يستجيب له في الآخرة دعوه. او يقبل له - 00:36:15

فيها عنزة. فان المشرك اجهل الجاهلين بالله. حيث جعل له من خلقه ندا. وذلك غاية الجهل به. كما انه غاية الظلم منه وان كان المشرك لم يظلم ربه وانما ظلم نفسه. نعم في النهاية شركه سيعود على نفسه. لكن الله سبحانه وتعالى غني - 00:36:35

عنك وعن شركك. نعم. وقعت مسألة. وهي ان المشرك انما قصده تعظيم جناب الرب المحتالية سيفصل ابن القيم في معصية الشرك باعتبارها اكبر الكبائر ويبين لماذا جعلها الله هي اكبر الكبائر. سياخذ وقت في بيان هذا حتى - 00:36:55 الناس من الواقع في هذه المعصية الكبرى وهي معصية الشرك وخرم التوحيد. ويبين ان التوحيد هو اعظم شيء وان الانسان في هذه الحياة الدنيا لا يقاتل ولا يصلو ولا يجول لا بقومية ولا وطنية ولا عروبة ولا ما شابه ذلك من الرأي العام وانما يصلو ويجول بالتوحيد - 00:37:15

وان كثيرا من الناس اليوم انما دخل عليهم النقص عندما هونوا في انفسهم هذه المعصية. ورأوا ان الانسان اذا كان جيدا في خلقه وسلوكه وتصرفه مش مشكلة هذا بحد ذاته يغفر له شركه بالله سبحانه وتعالى. الاخلاق والقيم ايها الاحبة كلها تأتي بعد التوحيد - 00:37:35

فمن لم يكن موحدا لو كان افضل للناس ادبا وسمتا وكلاما لكنه مشرك بالله فهذا لا عبرة بكل اعماله لانه نقض اساس العدل الالهي الا وهو ان يوحد الله سبحانه وتعالى لا شريك له. وبالتالي على الانسان المسلم - 00:37:56 يطلب ان يتحرى الا تأخذ العاطفة ولا ما يسوقه الاعلام. ولا من يروجه من اعتبار امور اخلاقية وسلوكية اعظم من ماذا؟ من الامور العقدية التوحيدية. بقيام التوحيد في قلوب الناس جميعا. وفي قلبك ايها الانسان وان تعيش عليه وان تموت عليه. اعظم من كل شيء - 00:38:13

اعظم من كل شيء من الاراضي والاوطنان الدول والبلدان كل شيء يهون مقابل ان يبقى التوحيد عاليا هذا الاصل كلما اختلف في حياة الامة كلما تأخر نصرها وكلما زدنا تحقيقا لمعاني التوحيد كلما اقترب نصرنا - 00:38:33

اه لذلك دائما نقول تجريد القلب من التعلق بالمخلوقين والتفاف القلب حول المعاني الالهية الصحيحة وقطع العلاقة بكل ما لا يرضي الله سبحانه وتعالى. وان يعظم الله حق التعظيم وان يوحد الله حق التوحيد وان يخاف الله وحده لا شريك - 00:38:54 كان له ان يثبت له ما اثبتته لنفسه من الاسماء الحسنى والصفات العلى وتعطى هذه الصفات والاسماء حقها من النظر والتعبد هذا من اعظم اعظم معاني النصر ومن اعظم معاني الثبات ومن اعظم معاني الفلاح. ومن اعظم معاني النجاح - 00:39:13

واما سائر الامور الاخرى الدنيوية فهي دنيا. يعطيها الله سبحانه وتعالى من يشاء من عباده. هذه قضية مهمة لذلك سيركز عليها ابن القيم هنا لان كثيرا من الناس تختل عندهم موازين في مسائل التوحيد فيرون عليهم تعظيمه. نعم - 00:39:31 وقعت مسألة وهي ان المشركة انما قصده تعظيم جناب الرب تبارك وتعالى. وانه لعظمته لا ينبغي الدخول عليه الا بوسائل وشفاعة شبهة اثارها البعض هذه شبهة اثارها البعض اراد ابن القيم ان يعالجها. وهي ان بعض الناس يقول ان المشركين الذين اتخذوا - 00:39:48

وسطاء بينهم وبين الله ليسوا عظموا الله سبحانه وتعالى بشرکهم؟ كيف قال لهم قالوا اننا لا نستطيع الدخول على الله مباشرة لان مقامه عظيم. وامرها جليل. فتحتاج الى وسطاء بيننا وبين الله حتى هم يدخلوا عليه. بدل من انه نحن ندخل عليه. فوضعوا الاولى من اصحاب القبور وسیدنا البدوي وسیدنا كذا وسیدتنا زينب ونفیسة - 00:40:08 كل الجماعة الطيبين وھؤلاء وضعوهم بينهم وبين الله سبحانه وتعالى باعتبار ان مقامنا لا يصلح ان ندخل على الله سبحانه وتعالى فتحتاج الى وهذه اصلا شبهة كفار قريش ماذا قالوا - 00:40:34

قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفي. اذا كفار قريش يقولون نحن لم نتخذ اصناما ولا الة الا لان هذه الاصنام الوساطة التي ستعلقنا بالله وتربطنا به ونحن اقل من ان نتكلم مع الله مباشرة. هذه من اكثر الشبهات التي تدور في اوساط اه المشركين واواسط من - 00:40:46

يقع في الشرك للاسف من امة محمد صلى الله عليه وسلم من يقصد القبور ويدعو اصحاب القبور وما شابه ذلك ابن القيم سيسعى للالجابة عن هذه القضية فيقول نعم. المشرك لم يقصد الاستهانة بجناب الربوبية قصد تعظيمه - 00:41:08 وقال انما اعبد هذه الوسائل لتقربني اليه. وتدخلني عليه فهو المقصود وهذه وسائل وشفاعة فلما كان هذا القدر موجبا لسخطه

وغضبه تبارك وتعالى ومخلدا في النار ومحظيا لسفك دماء اصحابه واستباحته حليهم - [00:41:24](#)

اموالهم يعني يستغرب يعني لأن هذا السائل يستغرب اني اتخذت هؤلاء الشفعاء ليدخلوني على الله فلماذا اصبح اتخاذي لهؤلاء الشفعاء سبباً يوجب سفك دمي واستحلال اموالي وان اكون من المشركين الذين لا يغفر الله لهم هو يستغرب - [00:41:43](#)
ويحاول ان يبحث عن اجابة فيقول. نعم. وترتب على هذا سؤال اخر وهو انه هل يجوز ان لشرع الله سبحانه له عباده التقرب اليه بالشفعاء والوثائق فيكون تحريم هذا انما استفيد من الشرع ام ذلك قبيح في الفطر والعقول ممتنع ان تأتي به شريعة؟ مضمونه هل

[00:42:01](#)

اتخاذ الوسطاء والشفعاء مع الله هل هذا تحرمه الفطرة والعقل والشرع؟ ام ان الفطرة والعقل تجيزه وانما جاء تحريمها فقط من الشرع اداء طبيعة هالسؤال. هل تحريم اتخاذ الوسطاء والشفعاء؟ هل العقل يقبل اتخاذ الوسطاء والشفعاء والفطرة تقبل ذلك؟ وانما جاء - [00:42:24](#)

النهي عن اتخاذهم فقط من جهة النصوص الشرعية؟ ام ان العقل والفطرة ايضاً يأبىان ويرفضان اتخاذ الشفعاء مع الله كما ان الشرع يحرم ذلك فهل هي مسألة شرعية فقط ام شرعية عقلية باختصار؟ نعم - [00:42:49](#)

ام ذلك قبيح في الفطر والعقول ممتنع ان تأتي به شريعة. بل جاءت الشرائع بتقرير ما في الفطر والعقول من قبحه الذي هو اقبح من كل قبيح وما السر في كونه لا يغفر من بين سائر الذنوب؟ سؤالي الاخير ما السر - [00:43:05](#)

ان الشرك هو الذنب الوحيد الذي لا يغفر من بين سائر الذنوب اذا مات الانسان ولم يتبع منه. لماذا هو الذنب الوحيد؟ هذا ايضاً ضمن دائرة الاسئلة الشائكة. نعم. كما قال تعالى - [00:43:23](#)

ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وتأمل هذا السؤال واجمع قلبك وذهنك على جوابه ولا تستهونه فانه به يحصل الفرق بين الموحدين والمشركين. والعالمين بالله - [00:43:37](#)

والجاهلين به واهل الجنة واهل النار. نعم. فنقول وبالله التوفيق والتأييد ومنه نستمد المعاونة والتسديد. فانه من يهدى الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. ولا مانع لما اعطي ولا معطى لما منع - [00:43:53](#)

الشرك شرك يتعلق بذات المعبود واسمائه وصفاته وافعاله. ومن هنا اطلق الشرك وكأنه اراد به الكفر عموماً هنا صحيح اطلق الشرك لكنه اراد به الكفر عموماً فيقول كانه يقول الكفر كفران - [00:44:10](#)

كفر يتعلق بذات المعبود واسمائه وصفاته وافعاله وكفر هو الذي نسميه شركاً وهو الشرك معه في عبادته ومعاملته. نعم وان كان صاحبه يعتقد انه سبحانه له شريك له في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله. طيب - [00:44:27](#)

يعني كأنه انقسم الامر اما شركهم خلينا نمشي على عبارته. وقال هناك شرك يتعلق بذات المعبود واسمائه وصفاته هذا النوع الاول النوع الثاني شرك يتعلق بعبادته وقصده وصاحب النوع الثاني وهو الذي يشرك في العبادة والقصد قد لا يكون ماذا؟ اشرك باسم الله ولا في صفاته ولا جعل لله ندا - [00:44:47](#)

بالتالي يقول هناك فرق بين الشرك الاول والشرك الثاني. الشرك الاول شرك في الذات والصفات والافعال. الشرك الثاني شرك في العبادة والقصد مع ان اصحابه اه وان كان صاحبه يعتقد انه سبحانه له شريك له في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله. سيأتي الان يفصل اكثر واكثر في التفريق بين - [00:45:12](#)

هذين النوعين فقال والشرك الاول نوعاً احدهما شرك التعطيل وهو الاول وهو الشرك بذات المعبود واسمائه وصفاته وافعاله قسمه الى نوعين وقال الشرك الاول النوع الاول منها قال شرك التعطيل التعطيل وانواع - [00:45:33](#)

التعطيل انواع. طبعاً التعقيب بمعنى الخلوا ما هو التعطيل؟ ان تعطل شيئاً ان تقول انه خالي من هذا التعطيل انواع منها ان تعطل وجود الله اصلاً كما يفعل الملاحدة اليوم - [00:45:56](#)

ان تعطل وجود الله اصلاً تقول ما في الله كما قال فرعون سيأتي قالوا وما رب العالمين هذا اعلى انواع شركة تعقيب وهو ان تنفي وجود الله متصرف وذات تقوم على هذا الكون خالقة ومدببة له - [00:46:10](#)

نعم. لذلك قال وهو اقبح انواع الشرك. ثم مثل بشرك فرعون اذ قال وما رب العالمين. ولما استهزأ قال فرعون يا امان ابن لي صرحا

لعلي ابلغ الاسباب اسباب السماوات فاطلع - 00:46:28

الى الله موسى ففرعون عطل. ما معنى عطل قال ان الكون لا يوجد فيه رب الا هو ونسب الى نفسه الربوبية. وان كان كما قال سبحانه وتعالى وجحدوا بها واستيقننها انفسهم ظلما وعلوا. لكنه في الظاهر عطل وجود الرب سبحانه وجحده وانكره - 00:46:43

فهذا اعلى انواع شرك التعقيد. نعم احدهما شك التعطيل وهو اقبح انواعه في الشرك كشرك فرعون اذ قال وما رب العالمين؟ وقال لي هامان ابن لي صرحا لعلي اطلع يا الهي موسى واني لاظنه من الكاذبين. والشرك هو التعطيل متلازمان. وكل مشرك معطل وكل معطل مشرك. لكن الشرك لا يستلزم - 00:47:02

اصل التعطيل بل قد يكون المشرك مقرأ بالخالق سبحانه وصفاته. قاعدة مهمة. انه ليس دائما المشرك في الحقيقة يكون معطلا فاحيانا المشرك قد يشرك بالله مع انه يقر باسمائه وصفاته وافعاله لكنه يدخل عليه الشرك من جهة اخرى فقوله وكل معطلا كل - 00:47:25

مشرك معطل هو لا يقصد التعطيل التام لانه لو لو كان التعطيل التام كان معناه كل المشركين ملحدين. وهل كل انواع الشرك هي الالحاد؟ لا الشرك انواع واصناف هناك من هو ملحد لا يؤمن بوجود الله - 00:47:48

وهناك من يؤمن بوجود الله غير الله الذي نعبد. وهناك من يعبد الله الذي نعبد لكنه يعبد معه وثنا او حجرا. فالشرك انواع وانماط وكل نمط فيه شيء من التعطيل وعدم اعطاء الله حقه لكنه على مراتب. نعم - 00:48:05
بل قد يكون المشرك مقرأ بالخالق سبحانه وصفاته ولكن عطل حق التوحيد. وهذا هو اكثر صورة اصلا اكثرا الشرك ليس الحادا عبر التاريخ. دعوكم من ظاهرة الالحاد في الواقع المعاصر. لكن عبر التاريخ الالحاد لم يكن هو الظاهر الابرز. اكثرا شرك الاقوام قوم نوح وعادل - 00:48:23

وغيرهم ليس شرك تعطيل وانما شرك اتخاذ وسطاء وشفعاء مع الله سبحانه وتعالى. فهم كانوا مقربين بالخالق كما قال ابن القيم لكن انهم عطلوا ماذ؟ عطلوا توحيد اي لم يفردوه. فهذا جهة التعطيل. اذا التعطيل قد يكون بنفي وجود الخالق هذا تعطيل - 00:48:43
وقد يكون التعطيل لا. لماذا بنفي توحيد وعدم اعطاءه صفة الوحدانية. وهذا ايضا شكل من اشكال التعطيل. هذا ما يريد ابن القيم ان يصل اليه. ان التعطيل قد يكون اصلا وجود الله - 00:49:03

وتقول الحياة مادة وما فيش الله هذا تعطيل لانك اخليت القول عن وجود الله اصلا وقد يكون التعطيل في صورة اخف وهي صورة ماذ؟ اثبات وجود الله لكنك تعطله عن صفة - 00:49:18

الوحدةانية فتشترك معه سواه. فهذا ايضا شكل من اشكال التعطيل. لكنك لم تعطل وجوده. بل عطلت صفة من اعظم صفاته. الا وهي الوحدانية نعم واصل الشرك وقاعدته التي يرجع اليها هو التعطيل. وهو ثلاثة اقسام. لاحظوا ابن القيم كانه يقول لك الكفر كلياته لو اردت ان تقيمه - 00:49:31

كل اشكال الكفر تعود الى ماذ؟ الى التعطيل. وهو عدم اعطاء الله حقه. هذا هو التعطيل. الان سيعطيك ثلاثة انواع للتعطيل النوع الاول نعم تعطيل المصنوع عن صانعه وخلقه. وهذا هو الالحاد - 00:49:54

النوع الاول من انواع التعطيل هو الالحاد. قال التعطيل المصنوع عن صانعه. بان تقول انه هذا المصنوع وهذا المخلوق ليس له قالته ليس له رب اوجده وهذا اسوأ واشنع انواع التعطيلها تنتفي وجود الله اصلا. نعم - 00:50:10

وتعطيل الصانع سبحانه عن كماله المقدس بتعطيل اسمائه واصفاته وافعاله. هذا نوع ثانوي وهو انك تثبت وجود الله لكن انك لا تعطيه الاسماء التي يستحقها والصفات التي يستحقها والافعال التي يستحقها ولا تنتزهه التنزيه الحقيقي. وهذا شكل من - 00:50:27
كان التعطيل لانك اخليت الله عما يستحقه في جانب من هذه الجوانب. نعم. وتعطيل معاملته عما يجب على العبد من حقيقة دي التوحيد. وهذا نوع ثالث وهو ماذ اللي هو جعله النوع الثاني من انواع الشرك وهو ان لا تخلص في عبوديتك لله. يعني انت قد تثبت وجود الله - 00:50:47

وتثبت له عديد من الصفات والاسماء بل لكنك لما تأتي تعامل الله ترائي ولا تكون صادقا في اخلاص المعاملة له. فهذا ايضا شكل من اشكال التعطيل لكنه تعطيل في المعاملة - 00:51:09

تعطيل في اثناء المعاملة والممارسة وان كنت اثبت له الاسماء الحسنى والصفات العلى وهذا كثير ما يقع فيه المسلم بل حتى طلاب العلم هذا النوع الثالث من التعطيل قد يقع فيه المسلم او حتى طالب العلم وهو الا يعامل الله المعاملة التي يستحقها من الاخلاص وعدم الرياء وعدم - 00:51:26

نفاق وطلب المخلوقين. فقد تكون انت فيك جانب من التعطيل وانت لا تشعر يا ايها المسلم. اذا هو جعل التعطيل اما الحاد او عدم اعطاء الله ما يستحقه من الصفات والاسماء - 00:51:46

او عدم اعطاء الله ما يستحقه في المعاملة فهذا ثلاثة انواع من التعطيل قال عليها يدور مدار الشرك والكفر بانواعه واشكاله. بل حتى الفرق المبتدةة من الاشاعرة والماتوريدية والمعتزلة وغير - 00:52:00

يقع عندهم الخلط او الاشكال في نوع من انواع هذه التعطيل الثالث. نعم ومن هذا شرك طائفة اهله لوحدة الوجود الذين يقولون ما ثم خالق ومخلوق ولا ها هنا شيئا بل الحق المنشئ - 00:52:14

هو عين الخلق المشبهة. طبعا ابن القيم مثل شيخه الشيخ ابن تيمية رحمة الله عليه. لانه ظهر في زمنهم غلاة التصوف اتباع ابن عربي الذين يقولون بوحدة الوجود لازم كلنا حتى في كتب التزكية يشير الى هذه المناهج الصالحة ليحذر منها اهل زمانه. وحدة الوجود الذي - 00:52:30

فيما كانوا يقولون ان الله اتحد مع الكون الكون هو الله والله والكون لا يوجد ذات منفصلة عن الكون اسمها الله هؤلاء اهل الوحدات الوجود الذين يقولون لا يوجد ذات منفصلة اسمها الله ويقابلها العالم. لا. هذا الكون هو نفسه الله. والله هو نفسه - 00:52:50

الكون. فهؤلاء اعتبرهم ابن القيم من النوع الاول من انواع المغطى وهم الذين عطلوا الصانع او المصنوع عن الصانع ولم يثبتوا وجود الله حقيقي في هذا الكون انك اذا قلت الله هو العالم والعالم هو الله. جعلت الخالق هو المخلوق والمخلوق هو الخالق ودخلت الامور ببعضها. فعليها انت عطلت وجود الصانع - 00:53:12

سبحانه وتعالى ولم تثبت له وجودا حقيقة قائما بذاته مبينا لمخلوقاته. نعم ومنه شرك الملاحدة القائلين بقدم العالم وابديته. وانه لم يكن معدوما اصلا بل لم ينزل ولا يزال. وهذا نوع ايضا من انواع - 00:53:36

هذا ايضا الالحاد وهو القول بماذا بقدم العالم وان هذا العالم ليس له بداية او جدها الله سبحانه بل العالم قديم كما ان الله قديم. ان العالم قديم كما ان الله قديم وهذا شرك يقرب الى النوع الثاني وهو ماذا - 00:53:54

تعطيل الصانع عن اسمائه وهو من ابرز اسماء الله. ما هي الاول احسنت فاذا قلت ان العالم قديم مع الله اذا لم تجعل لله اولية وعطلت اعظم اسماء الله الحسنى واعظم صفاتاته وهي الاولية. وهذا من افعال الفلاسفة الاغريقين خصوصا الذين كانوا يقولون - 00:54:12

بقدم العالم كارسطو طاليس وغيره. نعم والحوادث باسرها مستندة عندهم الى اسباب ووسائل اقتضت ايجادها يسمونها العقول والنفوس. وهذه العقول والنفوس تكون ازلية عندهم كما ان الله ازلي البعض يجعل الله العقد الفياض يعني حفلتهم عفنة. نعم - 00:54:34

ومن هذا شرك من عطل اسماء الله تعالى واوصافه وافعاله من غلاة الجهمية والقراطسة. نعم. وكل فرق مبتدةة التي اسماء الله الحسنى وصفاته العلى هي وقعت في التعطيل لذلک غلاة الجهمية معطلة والمعتزلة معطلة والاشاعرة والماتوريدية - 00:54:54

معطلة لكنهم على مراتب كل على حسب ما نفاه. منهم من نفى كل شيء الاسماء والصفات. ومنهم من نفى كل الاسماء وابقى شيئا من الصفات. ومنهم من نفى حتى وعفوا ومنهم من اثبت كثير من اه الصفات واثبت بعضها. فهؤلاء انواع واشكال وبالتالي التعطيل ليس مرتبة واحدة - 00:55:16

التعطيل ليس مرتبة واحدة بل بحسب سينية الانسان. فمنه كما قلنا من نفى الاسماء والصفات برمتها ومنهم من نفى كل الصفات

واثبت الاسماء ولم يعطها حقها. ومنهم من اثبت بعض الصفات مع الاسماء - 00:55:39

فهذه كلها مراتب للتعطيل واهل السنة سالمون من جميعها بحمد الله. نعم. فلم يثبتوا له اثما ولا صفة بل جعلوا المخلوق اكمل مل منه اذ كمال الذات باسمائها وصفاتها. نعم - 00:55:57

فصل الذات اثما تكمل باسمائها وصفاتها. اي ذات في الوجود ما الذي يجعلها نبيلا ما لها من الاسماء وما لها من الصفات فانت اذا عطلت الله عن اسمائه وصفاته جعلت بعض المخلوقين اكمل من الله سبحانه وتعالى. لانك تثبت للمخلوقين اسماء وصفات. ولكنك ايها المغفل تنفي عن الله - 00:56:11

ما له من الاسماء والصفات والذات اثما تنبذ بقدر ما لها من الاسماء الحسنة والصفات العلا فكل من كان اشد تعقيلا كان اكثرا انتقادا لربه سبحانه وتعالى. نعم قال المصنف رحمة الله فضل النوع الثاني شرك من جعل معه الها اخر. نعم. ولم يعط النوع الثاني من اي انواع؟ من - 00:56:35

انواع الشرك الاول تروحوا اعملوا لكم حفلة. هو قال لك الشرك شركان. شرك يتعلق بذات المعبود وشرك يتعلق بمعاملته ثم ذهب الى النوع الاول وهو الشرك الذي يتعلق بذات المخلوق واسمائه فقسمه الى قسمين. اولا شرك التعطيل. ثانيا هذا النوع - 00:56:59
وهو شرك من جعل مع الله الها اخر. انه شرك التعطيل ايها الاحبة اذا لاحظتوا شرك التعطيل هو اساس ان تنفي وجود الله مش انك تجعل مع الله الها اخر - 00:57:17

اساس شركة تعطيل الذي قصده ابن القيم هو نفي وجود الله. ترى بعدين هو مستطرد شوي. استطرد وتكلم عن انواع التعطيل لكن هذا كله استطراد دعك منه. ارجع لاصل التقسيم والشرك الاول شركان احدهما شرك التعطيل. قصد به الالحاد - 00:57:32
النوع الثاني الشرك بالمعروف المتبادر الى ذهننا وهو ان تجعل مع الله الها اخر. فاذا هو اعتبر الالحاد اللي هو وعدم وجود الله نوع من انواع الشرك الاول. واعتبر النوع الثاني هو ماذا؟ هو انك تعرف بوجود الله لكن تجعل معه - 00:57:50

الها اخر كما كان يفعل كفار قريش وكما كان وما يفعل النصارى الذين جعلوا الله ثالث ثلاثة وكما يجعل اليهود وهكذا من قالوا ابن الله؟ نعم النوع الثاني شرك من جعل معه الها اخر ولم يعط اسماء وصفاته وربوبيته كشرك النصارى الذين جعلوه ثالث ثلاثة - 00:58:11

جعلوا المسيح الها وامه الها ومن هذا شرك المجنوس القائلين بامانة حوادث الخير الى النور وحوادث الشر الى الظلمة. لان المجنوس كانوا يعتقدون ان العالم له الهان. الله النور وهذا الذي يخلق الاشياء الخيرة - 00:58:33
والله الشر وهذا الذي يخلق الاشياء او يسموه الظلمة وهذا الذي يخلق الاشياء السيئة. وكانوا يعتبرون الله النور اقوى من الله الظلمة يعني حتى وهم يعني عندهم هذه التقسيمات ان الله النور اقوى من الله الظلم. واذا كان اقوى هل يستطيع ان يكون الظلم الها - 00:58:50

الله يجب ان يكون في تحمام قوته. تمام ومن هذا شرك القدرة القائلين بان الحيوان هو الذي يخلق افعال نفسه. وهذا يعني يدخل فيه المعتزلة. ومن سار في فلكله ممن يقولون ان - 00:59:08

عبد هو الذي يخلق فعله بنفسه وهذا فيه شرك بالله لانك جعلت هناك خالقا مع الله وهم المخلوقين. نعم يخلقون افعالهم. وانها تحدث بدون مشيئة الله وقدرته وارادته. ولهذا كانوا اشباه المجنوس. نعم - 00:59:22

ومن هذا شرك الذي حاج ابراهيم في ربه اذ قال ابراهيم ربى الذي يحيى ويميت قال انا احبي واميت فهذا جعل نفسه ندا لله هو لم النمرود هو لم ينفي وجود الله لكنه جعل نفسه ندا لله يفعل كما يفعل الله - 00:59:39

فرعون فرعون لا اعتبره شرك تعطيل لانه اصلا نفي وجود رب. قال ما رب العالمين؟ بخلاف النمرود الذي حاجه ابراهيم قالوا انه لم ينفي وجود الله لكنه اثبت لنفسه من الصفات - 00:59:58

ما للله من الاحياء والاماتة والاعطاء والمنع. نعم فهذا جعل نفسه ندا لله يحيى ويميت بزعمه كما يحيى الله ويميت فالزمه ابراهيم ان طرد قولك ان تقدر على الاتيان بالشمس من غير الجهة التي يأتي الله بها يعني اذا اردت ان تجعل نفسك ندا - 01:00:14

للله فطرد هذا القول يعني اضطراده يقتضي ان الله يأتي بالشمس من المشرق فانت حضرتك انتينا بالشمس من المغرب. اذا اردت ان تجعل نفسك في كمال الندية لله. نعم. وليس هذا انتقالا كما زعم بعض اهل الجدل بل الزام على طرد الدليل ان كان حقا. ويعني هنا -

01:00:34

بناقش قضية جدلية لان بعض علماء الجدل في كتبهم قالوا هل انتقل ابراهيم من دليله الى دليل اخر؟ ام هو لم ينتقل من الدليل للالول لما قال انا احيي واميت - 01:00:55

الان لما قال فان الله يأتي بشمس من المشرق هل هذا يعتبر من سيدنا ابراهيم انتقال الى دليل ثانٍ لما عجز عن الاول آآ ابن القيم يقول لا ابراهيم عليه السلام هو لم يعجز عن الدليل الاول. بل اراد ان يبين له ان عليك ان تضطرد في كل اقوالك فاذا كنت تحببى -

01:01:08

وتسدل بهذا على انك تفعل كما يفعل الله تماما ساعطيك جزئية اخرى انظر هل عندك قدرة على الاضطراب ايضا الله يأتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب. هذا معنى قوله وابراهيم لم ينتقل الى دليل اخر. كما زعم بعض اهل الجدل في مصنفاته -

01:01:27

بل الزمه على طرد الدليل. يعني عليك ان تضطرد في كل مساقاتك. اذا كنت صادقا انك رب وانك تستحق ان تتنافس الرب سبحانه وتعالى الحقيقى في هذا الوجود. نعم. ومن هذا شرك كثير من يشرك بالكواكب العلويات. ويجعلها اربابا - 01:01:46 مدبرة لامر هذا العالم كما هو مذهب مشركي الصابئات الذين الله عز وجل حذرنا من طريقهم في القرآن والصابئين والنصارى. نعم ومن هذا شرك عباد الشمس وعباد النار وغيرهم ومن هؤلاء من يزعم ان معبوده هو الله على الحقيقة. ومنهم من يزعم انه اكبر الالله. ومنهم من يزعم انه الله من جملة الالله. يعني الذي - 01:02:06

يجعلون مع الله لها اخر على انواع فيما يتفوهون به وبعضهم يقر ان معبوده الحقيقى هو الله وان كل ما يعبده انما هي مجرد وسطاء لا تسمى الاله. ومنهم لا من يقول - 01:02:30

هذه الوسطاء او من جعلته شريك وايضا الله كما ان الله الله. ومنهم من يزعم ان الله سبحانه وتعالى اكبر الاله لكن هناك الاله اخر يمكن ان تتخذ معه. ومنهم من يقول لا رب العزة هو مجرد الله من الاله. هناك كمشة الاله في هذا الكون. يعني كل من - 01:02:49 له ليلة كل منهم له طريقته في توصيف شركه مع الله واتخاذه لها اخر معه. نعم. ومنهم من يزعم انه الله من جملة الاله ان الله هو مجرد الله من جملة الاله موجودة في الكون. وليس هو الوحيد المختص بالالوهية. الله عما يقولون علوا كبيرا. نعم. وانه اذا خصته بعبادته - 01:03:09

والتبتل اليه والانقطاع اليه اقبل عليه واعتنى به ومنهم من يزعم ان معبوده الادنى يقربه الى المعبود الذي هو فوقه. والفوقياني يقربه الى من هو فوقه. حتى تقربه تلك الاله - 01:03:29

الى الله سبحانه وتارة تكثر الوسائل وتارة تنتقل. يعني انت ونصيبك مع المشركين. ممكن واحد عنده خمس وسائل لرب العزة في واحد عنده واستطعين حسب يعني هو كيف يترجموا الموضوع. نسأل الله العافية. نعم. طبعا المصنف رحمة الله فضل واما انتهى من النوع الاول من انواع الشرك - 01:03:43

وهو الشرك بذاته واسمائه وصفاته وقسمه الى شرك تعطيل وشرك اتخاذ الله اخر مع الله. الان سيدذهب الى النوع الثاني من من اصل القسمة. وهو شرك المعاملة. اللي هو النفاق والرياء - 01:04:03

ان تعمل اعمال لا تبتغي بها وجه الله. وان كنت انت مسلم تعبد وتوحده لكن مشكلتك اذا بدأت تعامله فانك لا تخلص له ولا تتوجه اليه وحده بل ترائي وتتمنى وتنظر وتلتفت في افعالك الى غيره. فتريدين الناس ومدح الناس وان يقال فلان - 01:04:18

طالب علم وفلان عالم وفلان فهذا شرك ويبدأ شركا اصغر واذا استمر معك قد ينفك والعياذ بالله الى شرك اكبر. الان اراد ان يوصل هذا النوع الثاني الذي يسمى شرك المعاملة. نعم - 01:04:38

واما الشرك في عبادة فهو اسهل من هذا الشرك واحف امرا فانه يقول ابدا اصل القاعدة انه ايهما اصعب النوع الاول من انواع الشرك

ولا النوع الثاني؟ وش قال لكم؟ النوع الاول اصعب. النوع الاول كما قلنا اما الحاد - [01:04:52](#)

واما انت قررت ان تتخذ الله مع الله تعبده فهو بالتأكيد اصعب من النوع الثاني وهو ماذا؟ شرك المعاملة لانه شرك المعاملة انما يقصد به انك تعبد الله ولا تريده ان تتخذ معه شريك لكنك ماذا ترأي او تفعل شيء من الافعال التي تنقص - [01:05:09](#)

من توحيدك حقا عمليا لله سبحانه وتعالى. نعم. وهذا وسيدخل فيه حال كثير ممن يتولى القبور او يتمسح بها او يطوف بها وهو لا يقصد ان يجعلها الة مع الله كحال كثير من المتصوفة - [01:05:29](#)

ممن يذهب الى القبور تقول له يا اخي لا تطوف حول القبور لا تستغفري. هؤلاء لو سألتهم هل انتم تعتبرون هذا المقبور الها مع الله تشركون به ماذا يقولون؟ لا ويقول لك انا مسلم موحد - [01:05:46](#)

انا لا لكن باقول له صحيحا انت مسلم موحد في اعتقادك لكن تصرفاتك من حيث الطواف للقبور والاستغاثة بالقبور هذا باعتباره هو شكل من اشكال ماذا الشرك. فالشرك المعاملة هو يقصد ادخال حتى هذه الصور. صور الاستغاثة بالمقبورين والتوصيل به. والشرك في المعاملة ليس شركا اصغر. بل هو سبأطي معك هو شرك - [01:06:01](#)

اكبر لكن هو لماذا اعتبره اهون من الصورة السابقة هو يقول لك الصورة السابقة هناك شخص تعمد وتقصد ان يجعل الها مع الله فهمتم؟ يعني لو قلت له انت اخذت هؤلاء الة مع الله ويقول لك نعم - [01:06:24](#)

ا هذا صرح بكل اشكال الشرك لكن هنا في هذا النوع هو سيدرك عن اناس بالسنتهم يقولون اننا لا نعتقد لها الا الله لكن ممارساتهم وافعالهم تدل على انهم اشركوا بالله عرفا او جهلا تقصدوا او لم يقصدوا. لكن هذا النوع هو لا يقول انه يتخذ لها مع الله - [01:06:43](#)

لو اتيته وكاشفته لا يقول اني اتخذ الة مع الله وان كان هو من حيث الواقع قد يكون اخذ لكن لجهله يعتقد ان الاستغاثة بالقبور او ما شابه ذلك والله ليست من قبيل اتخاذ الله مع الله وان كانت في النهاية - [01:07:08](#)

يا كباري لذلك هو جعل هذا النوع اسهل واحف بس كلمة اسهل واحف مش بدي ايها تفك انه يعني خلص بمشي الحال فيها لما بمشي وقد تخطى وهي كثير من صورها كفر - [01:07:27](#)

يخرج خارج اسوار الشرعية لكنها اخف حالا من هذه الجهة التي اقولها ان صاحبها لا ينص على انه يعبد لها الله وان كان يقع في الشرك من حيث لا يدري. نعم - [01:07:39](#)

واما الشرك في العبادة فهو اسهل من هذا الشرك واحف امرا فانه يصدر من يعتقد انه لا الله الا الله وانه لا يضر وينفع ويمعن الا الله وانه لا الله غيره ولا رب سواه. يعني يعني يصدر من شخص يؤمن بكل هذا الكلام - [01:07:54](#)

ومع ذلك يقع منه هذا الشرك. تنتبه. نعم. ولكن لا يخلص لله في معاملته وعبوديته. نعم. بل يعمل لحظ نفسه تارة ولطلب في الدنيا تارة. وهذا رداء. نعم. ولطلب الرفعة والمنزلة والجاه عند الخلق تارة. نعم. فله من عمله وسعيه نصيب. ولنفسه - [01:08:12](#)

وحظه وهو اهون نصيب وللشيطان نصيب وللخلق نصيب. وهذا حال اكثرا الناس وهو الشرك الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه ابن حبان في صحيحه الشرك في هذه الامة اخفى من دبيب النمل - [01:08:32](#)

قالوا وكيف ننجو منهم يا رسول الله؟ قال قل الله اعلم وانا اعلم واستغفر لك لما لا اعلم. اذا فهذا النوع الثاني من انواع الشرك - [01:08:48](#)

قل من يسلم منه حتى طلاب العلم والمشايخ قل من يسلم منه وينجو لانه يدب في الانسان ويقع فيه وهو غير ملاحظ لنفسه. انه بدأ يقصد مع الله غيره. نعم انت موحد - [01:09:00](#)

قل لا الله الا الله وان الله هو المعبود لكن من الناحية العملية وقع عند كرياء وقع عندك ملاحظة للمخلوقين. اه والله عم تبحث عن ثناء الناس تقع فيه بشكل من الاشكال. نعم. الرياء كله شرك. قال تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انا الى - [01:09:14](#)

الله واحد. فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربها احدا ايا كما انه الله واحد لا الله سواه. فكذلك ينبغي ان تكون العبادة له وحده. فكما تفرد بالله يجده يجب ان يفرد بالعبودية - [01:09:36](#)

العمل الصالح هو الخالي من الرياء المقيد بالسنة. نعم. وهذا شرط قبول العمل ان يكون لله خالصا وان يكون اتباعا لسنة النبي صلى الله عليه وسلم وليس ابتداعا. نعم. وكان من دعاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه اللهم اجعل عملي كله صالح واجعله لي -

01:09:56

وجهك خالصا ولا تجعل لاحد فيه شيئا وهذا الشرك في العبادة يبطل ثواب العمل. اذا الرياء اول مشكلة في انه يبطل ثواب عملك من صلاة من درس علمي من من هذه اول مشكلة في الرياء انه يضيع الثواب. طيب وهل ساعاقب عليه ايضا؟ طبعا هو اضاع الثواب -

01:10:16

كمنة. طب هل فيه ايضا عليه حساب وعقاب؟ فماذا يقول ابن القيم؟ وقد يعاقب عليه اذا كان العمل واجبا. وقد يعاقب عليه اذا كان العمل واجبا. يعني انت تصلي صلاة مفروضة -

01:10:39

او تؤدي شيئا من الاعمال الواجبة ورأيت فيه هنا ذهب الثواب وستعاقب ايضا لانك لم تؤدي العمل الواجب كما طلبه الله. مفهوم الكلام انه اذا وقع في عمل مستحب وليس واجبا اذا وقع فيه رداء -

01:10:55

طوابير اتفقنا لكن هل ستعاقب تردد ابن القيم تردد يعني لم يجزم ابن القيم بضرورة العقاب على كل حالة لكن يكفي انه اضاع ثواب العمل كمرحلة اولى. نعم فانه ينزله منزلة من لم يعملاها. المرائي في عمله -

01:11:14

وينزل منزلة من لم يعمل العمل بالمنظور الالهي. هذا معنى قوله فان الانسان اذا رأى في عمله ينزل منزلة من لم يعمله انه ما قيمة عمل انت رأيت فيه عند الله صفر -

01:11:34

فكأنك لم تعمل. نعم فيعاقب على ترك الامر. فان الله سبحانه انما امر بعبادته خالصة. قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء من لم يخلص لله في عبادته لم يفعل ما امر به. بل الذي اتى به شيء غير -

01:11:48

من الذي اتى به شيء غير المأمور به فلا يصح لا يقبل منه. نعم. ويقول الله تعالى انا اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا اشرك معي فيه غيري فهو للذي اشرك به وانا منه بريء -

01:12:11

وهذا الشرك ينقسم الى مغفور وغير مغفور شرك المعاملة منه ما هو شرك اكبر و منه ما هو اصغر والشرك الاكبر منه هذا غير مغفور والشرك الاصغر منه نعم يغفره الله سبحانه وتعالى بواسع رحمته. الشرك المعاملة للذي نحن فيه الان ينقسم الى اكبر واصغر -

01:12:29

ومغفور هذا الذي ينقسم الى اكبر واصغر. اما النوع الاول من الشرك وهو شركة تعطيل او اتخاذ الله مع الله هذا لا ينقسم الى اكبر واصغر ذاك كله خارج الاسلام قولا واحدا. هذا النوع وهو شرك المعاملة هو الذي يقسمه العلماء الى شرك اكبر وشرك اصغر وشرك -

01:12:52

بشكل اكبر غير مغفور مين والشرك الاصغر مغفور. نعم والنوع الاول ينقسم الى كبير و اكبر وليس شيء منه مغفورة. والنوع الاول وهو ماذا النوع الاول يقصد الشرك الذي ذكرناه الشرك في ذات الله. اللي هو الالحاد واتخاذ الله مع الله -

01:13:11

النوع الاول كله كبير منه ما هو اكبر لان الالحاد اسوأ من جعل الله مع الله لذلك قال هذا الشرك وهو شرك المعاملة ينقسم الى اكبر واصغر والاكبر طبعا غير مغفور والاصغر مغفور. قال واما النوع -

01:13:29

اول اللي هو قبل صفتتي مر معنا وقسمناه الى شرك تعطيل وشرك اتخاذ الله مع الله. فهذا ما في اكبر واصغر. هذا في ايش؟ في اكبر واكبر اكبر قال فهذا ينقسم الى اكبر واكبر الاكبر لان الالحاد -

01:13:47

بالتأكيد هو اكبر من جعل الله مع الله. وان كان كلاهما صاحبه خارج اسوار الشرعية لكن حتى الكفر دركات. اليس كذلك ايهما اسوأ عند الله؟ من الحد او من جعل الها اخر مع الله -

01:14:02

مثلين كفار صح؟ نعم. بس ايهما اسوأ يعني؟ لذلك قال والنوع الاول ينقسم الى كبير و اكبر بس ما في اصغر كله خارج اسوار الشرعية. نعم. فمنه الشرك بالله في المحبة والتعظيم ان يحب مخلوقا كما يحب فمنه الان هذا -

01:14:17

عوده الى ايش؟ الى هذا الشرك الذي نحن فيه وهو شرك العبادة والمعاملة الذي قسمه الى اكبر واصغر فقرية والنوع الاول ينقسم الى

كبير واكبر ورزنغ مغفورة هذا خلص انتهى الكلام جملة استطرادية. الان نعود الى ما نحن فيه وهو الشرك المعاملة - 01:14:35

والذى ينقسم الى اكبر واصغر فاراد ان يبين صور الاكبر منه. فمثلا ما منه شرك اكبر فمنه الشرك في المحبة. وهو ان تحب مخلوقا كما تحب الله تماما والعياذ بالله. نعم او ان تخاف مخلوقا كما تخاف الله. او ترجو مخلوقا كما ترجو الله فتجعله شريكا مع الله فيها. نعم. فهذا من الشرك الذي لا - 01:14:52

سيغفره الله وهو الشرك الذي قال سبحانه فيه ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله. والذين امنوا واسد حبا لله. وقال اصحاب هذا الشرك للهتهم وقد جمعتهم الجحيم. تالله ان كانوا لفي ضلال مبين. اذ - 01:15:12

نسويفكم برب العالمين ومعلوم انهم ما سووهم به سبحانه في الخلق والرزق والامامة والاحياء والملك والقدرة. وانما سووهم به في الحب والتآلق والخضوع لهم وتذلل. نعم. وهذا غاية الظلم والجهل. فكيف يسوغ التراب برب الارباب؟ وكيف يسوى العبيد بمالك - 01:15:32

وكيف يسوى الفقير بالذات الضعيف بالذات العاجز بالذات. المحتاج بالذات الذي ليس له من ذاته الا بالغنى بالذات القادر بالذات الذي غناه وقدرته وملكه وجوده واحسانه وعلمه ورحمته وكماله المطلق التام من لوازمه ذاته. وهذه اجابة السؤال الذي طرحته - 01:15:54

صاحب الشبهة واللي عليها اسس ابن القيم انه اذا كنت انا اعظم الله واتخذ وسطاء اعبدها مع الله فلماذا اعتبر مسيئا المست انا معظما لله عندما اتخذت وسطاء معه وانني لا ادخل عليه مباشرة. فهذه هي الاجابة وهي هذا كل ما ذكرني. وهذا كيف هذا ظلم لله سبحانه وتعالى؟ ان تقصد بالمعاملة والعبادة - 01:16:21

شيء سواه شيء فقير شيء لا يستحق شيء لا يقوم مقامه بحال من الاحوال تنتقصده بالمعاملة والتوجه دول مع ان كل هذه الامور لا تصلح الا ان تكون لله سبحانه وتعالى ولا يقبل لاي واسطة او شفيع او شريك انت تزعمه ان يوجه - 01:16:45

بمثل هذه العبودية. هذه هي الاجابة الحقيقة للسؤال. نعم. فاي ظلم اقبح من هذا؟ هذا ظلم هذا ظلم لله. المشرك ظلم ربه سبحانه وتعالى وظلم نفسه. نعم واي حكم اشد جورا منه حيث عدل من من - 01:17:05

نعم. حيث عدل من لا عدل له بخلقه كما قال تعالى الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون فعدل المشرك من خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور لمن لا يملك لنفسه ولا لغيره مثقال ذرة في السماوات - 01:17:23

لا في الاب ويا لك من عدل تضمن اكبر الظلم واقبحه. فيا له من عدل نعم في عندي ويا له من عدل تضمن اكبر الظلم واقبحه. نعم هو ليس عدل وانما العدل هنا بمعنى التسوية - 01:17:48

قل عدل بفلان فلان اي سويف بينه وبين فلان هذا معنى العدل هنا. وليس العدل بمعنى القسط يعني نعم قال المصنف رحمة الله فصل ويتبع هذا الشرك شرك به سبحانه في الافعال والاقوال والابادات والنيات. نعم. فالشرك في الافعال كالسجود لغيره. ويتبع هذا - 01:18:03

الان هو النوع الاول من انواع يعني او الصورة الاولى من صور الشرك الاكبر في المعاملة هي ان تحب مع الله شخصا اخر وتجعله في نفس المرتبة في المحبة. والخوف والرجاء. فهي باختصار اعمال القلوب. ان تسويف بين الله وبين شيء من المخلوقات - 01:18:23

في اعمال القلوب الباطنة. قال ويتبع الشرك في اعمال القلوب الباطنة الشرك مع الله في الاقوال والافعال الظاهرة هذا معنى قوله ويتبع هذا الشرك الشرك به في الاقوال والافعال قال والابادات والنيات حتى هنا ادخل بعض الاعمال الباطنة كالابادات والنيات - 01:18:42

الحقها وجعلها ملحقة باعمال القلوب وهي المحبة والخوف والرجاء ان تسويف بين الله وبين غيره في هذه الاعمال فقد يلحق هذا النوع ايضا شرك في الافعال وشرك في الابادات. فمثلا الشرك في الابادات قال كالسجود لغير الله - 01:19:02

تمام؟ والطواف بغير بيت لاحظوا هنا ينص ابن القيم اذا على ان الطواف بالقبور شرك لانها مسلا وقع فيها خلاف ان البعض قال هي ذريعة للشرك لكن ابن القيم هنا - 01:19:21

يصنفها على أنها صورة منصور الشرك. هذا كالسجود لغير الله والطواف بغير بيته وحلق الرأس عبودية وخصوصاً لغيره وتقبيل الاحجار غير الحجر الاسود الذي هو يمين الله في الأرض او تقبيل القبور واستلامها والسجود لها. نعم. وقد لعن اقرأ - [01:19:33](#) وقد لعن النبي صلى الله عليه وسلم عليه اتخاذ قبور الانبياء والصالحين مساجد يصلى الله فيها. فكيف بمن اتخاذ القبور او ثانها من يعبدوا من دون الله. نعم. وفي الصحيحين عنه انه قال لعن الله اليهود والنصارى اتخاذ قبور انبيائهم مساجد - [01:19:53](#) وفي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم ان من شرار الناس من تدركمهم الساعة وهم احياء والذين يتخذون القبور مساجد. نعم وفي الصحيح ايضاً عنه صلى الله عليه وسلم. عليه الصلاة والسلام. ان من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد - [01:20:13](#) الا فلا تتخذوا القبور مساجد فاني انهاكم عن ذلك وفي مسند الامام احمد وصحيح ابن حبیل ابن حبان عنه صلى الله عليه وسلم عليه الصلاة والسلام. لعن الله زوارات القبور والمتخذين عليها - [01:20:31](#) المساجد والسرج وقال اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وقال ان من كان قبلكم كانوا اذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجداً. وصوروا فيه تلك الصورة او ثان - [01:20:46](#) كشوار الخلق عند الله يوم القيمة فهذا حال من سجد لله في مسجد على قبر. فكيف حال من سجد للقبر نفسه؟ يعني اذا كان من سجد لله في مسجد فيه قبر عليه هذا الوعيد الشديد - [01:21:05](#) فما بالك بمن سجد لنفس القبر ولنفس الولي وقال انا اسجد للبدوي ولا للسيد نفسه اذا كان الله توعد من سجد له في مسجد فيه قبر من باب اعظم ان تسجد لنفس المدفون المقتول. هذا من اقبح صور الشرك والعياذ بالله. نعم. وقد قال صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل - [01:21:21](#) القبر وثنا يعبد وقد حمى النبي صلى عليه الصلاة والسلام. وقد حمى النبي صلى الله عليه وسلم جانب التوحيد اعظم حماية. حتى نهى عن صلاة التطوع لله سبحانه انه عند طلوع الشمس وعند غروبها. يعني لماذا وقت طلوع الشمس ووقت غروب الشمس وقت نهي - [01:21:43](#) لا تجوز الصلاة فيه هو حماية لجناب التوحيد. حماية لجناب التوحيد لان كثيراً من النصارى وعباد يعني في ذاك الزمان كانوا يسجدون للشمس عند طلوعها وعند غروبها فهذا من اسباب النهي عن الصلاة في هذين الوقتين حتى لا تظهر وكأنك تحاكيمهم في السجود - [01:22:02](#) دين للشمس نعم لان يكون ذريعة الى التشبه بعباد الشمس الذين يسجدون لها في هاتين الحالتين. وسد الذريعة بان منع وسد ذريعة بان منع من الصلاة بعد العصر والصبح لاتصال هذين الوقتين بالوقتين الذين يسجد المشركون فيهما للشمس - [01:22:22](#) واما السجود لغير الله فقال لا ينبغي ل احد ان يسجد ل احد الا لله ولا ينبغي في كلام الله ورسوله للذي هو في غاية الامتناع شرعاً. هذى ملاحظة وفائدة يعني لطيفة من ابن القيم. يقول في القرآن - [01:22:42](#) اذا وجدت لفظة لا ينبغي فلا تستعمل الا فيما اشتد قبحه يعني لا يستعملها الله ورسوله في امر يعني من الصغار مفردة لا ينبغي اذا وردت في الكتاب والسنة انما يستعملها الله ورسوله فيما اشتد وعظم امره. الى ان قال وانما تجيء لا - [01:22:59](#) ينبغي في كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم لما هو في غاية الامتناع يعني في اعلى درجات التحرير. نعم. لقوله تعالى وما ينبغي الرحمن ان يتخذ ولداً. نعم. وقوله وما علمناه الشعر وما ينبغي له. وقوله وما تنزلت به الشياطين وما ينبغي لهم - [01:23:19](#) وقوله عن الملائكة ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولياء نعم هنا ذكر صور الشرك الفعلي الذي يكون بالجوارح وهذا نوع مخرج من الملة هذا النوع مخرج من الملة في السجود لاصحاب القبور واستغاثة به والاستغاثة ربما ستأتي معنا في الشرك اللفظي. لكن المهم السدود لاصحاب القبور - [01:23:39](#) وحلق الرأس لسيدي فلان ومش سيدى فلان هو حقيقة من صور الشرك المخرج من الملة. طبعاً تأتي قضية عدم اسقاط الاحكام على الاعيان حتى تتأكدوا الشروط تتصف المواقع لكن هو كتوصيف كتوصيف من صور الشرك الاكبر. نعم - [01:24:03](#) قال المصنف رحمة الله فصل ومن الشرك به سبحانه الشرك به في اللفظ. اذا هذا من انواع الشرك الاكبر ايضاً التي تكون من انواع

الشرك المعاملة الشرك بالالفاظ وسيأتي بصور قد تكون ليست كلها منصور الشرك الاكبر. بعض الصور التي سيذكرها ستندرج تحت صور الشرك الاصغر. مثل قال كالحلف بغيره. الحلف بغير الله كما هو معلوم - [01:24:21](#)

واساسا من ماذ؟ من صور الشرك الاصغر ولكن لممارسوا على صورة منصور الشرك الاصغر ان المداومة عليه والاستمرار عليه هو ذريعة الوصول الى ماذ؟ الى الشرك الاكبر وتعظيم غير الله بمنزلة تعظيمك لله. ولانه ذريعة اليه يسمى صورة من صور الشرك - [01:24:42](#) الاصغر. نعم تناحفي بغيره كما رواه الامام احمد وابو داود عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من حلف بغير الله فقد اشرك صاحبه الحاكم وابن حبان ومن ذلك قول القائد للمخلوق ما شاء الله وشئت كما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال له رجل ما شاء الله وشئت - [01:25:03](#)

فقال اجعلتني لله نذا؟ قل ما شاء الله وحده هذا مع ان الله قد اثبت للعبد مشيئها. كقوله لمن شاء منكم ان يستقيم. فكيف بمن يقول انا متوكل على الله وعليك وانا في حسب الله وحسبك. وما لي الا الله وانت. وهذا من الله ومنك. كل هاي الالفاظ فيها نوع من الشرك وعدم تعظيم الله - [01:25:26](#)

انه لا يجوز ان تسوى بين المخلوق وبين الله. دائمها تقول بعض الناس بيكول لك توكلت على الله وعليك او داخل على الله وعليك وغيرها. هاي الفاظ نوع من انواع الشرك - [01:25:51](#)

نعم لا تخرج صاحبها من الملة لكن الاستمرار عليها والاستهانة بها والعياذ بالله قد يصل بك الى الشرك الاكبر. نعم. وهذا من بركات الله وبركاته. والله في السماء وانت لي في الارض. او يقول والله وحياتي فلان - [01:26:01](#) او يقول نذرا لله ولفلان. او انا تائب لله ولفلان. او ارجو الله وفلانا ونحو ذلك فوازن بين هذه الالفاظ وبين قول القائل ما شاء الله وشئت ثم انظر. ايها افحش يتبيين لك ان قائلها اولى بجواب - [01:26:17](#)

نبيه صلى الله عليه وسلم. عليه الصلاة والسلام. لقائد تلك الكلمة. لقائد تلك الكلمة. ماذا اجابه النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال اجعلتني لله نذا؟ فاللالي بقولها داخل على وعليكم وتوكل على الله وعليك هو اولى ان يقال له اجعلتني لله نذا؟ نعم - [01:26:36](#) وانه اذا كان قد جعله لله نذا بها فهذا قد جعل من لا يداني رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء من الاشياء بل لعله ان يكون من اعدائه - [01:26:53](#)

نذا لرب العالمين. يعني اذا كان ذاك الصحابي اللي اخطأ جعل النبي عليه الصلاة والسلام وهو في اعظم المقامات جعله لله نذا واعزره النبي عليه الصلاة والسلام. فما بالك بمن يقول هذه الالفاظ لاشخاص لا يساوون نعم النبي عليه الصلاة والسلام. و يجعلهم اندادا لله بل قد - [01:27:05](#)

يكون عدوا للشرع وتجعله نذا لله وتعطفه على الله. هذا اشنع واشنع نعم. السجود والعبادة والتوكيل والانابة ووالخشية والتحسب والتوبة والنذر والحلف والتسبيح والتكبير والتهليل والتحميد والاستغفار. وحلق الرأس خصوصا - [01:27:25](#)

والطواف بالبيت والدعاء كل ذلك محض حق الله الذي لا يصلح ولا ينبغي لسواد من ملك مقرب ولا نبي مرسى وفي مسند الامام احمد ان رجلا اوتى به الى النبي صلى الله عليه وسلم قد اذنب ذنبا فلما وقف بين يديه قال اللهم اني اتوب اليك - [01:27:45](#)

ولا اتوب الى محمد. فقال عرف الحق لاهله. سبحان الله. نعم عرفوا حقا لاهله ان التوبة ليست لي وانما الى الله انا. قال المصنف رحمة الله فصل واما الشرك في الارادات والنيات. وذلك البحر الذي لا ساحل له. وقل من ينجو منه. وقل من ينجو منه. يعني - [01:28:07](#)

ان تعمل عملا خالسا لله لا شائبة فيه لمخلوق هذا قل ان ينجو منه من طلاب العلم وطالباته ومن السالكين العباد وممن كان لانه قضية انك لا تلتفت الى غير الله وانت تفعل العمل هذا يحتاج الى مراقبة شديدة ومتتابعة حثيثة لتفكيرك وتوجهك - [01:28:26](#)

وقلبك في كل كلمة تقولها. نعم فمن اراد بعمله غير وجه الله او نوى شيئا غير التقرب اليه وطلب الجزاء منه فقد اشرك في نيته وارادته والاخلاص ان يخلص لله في اقواله وافعاله واراداتاته ونيته. وهذه هي الحنيفية ملة ابراهيم التي امر الله بها عباده - [01:28:49](#)

قل لهم ولا يقبل من احد غيرها. وهي حقيقة الاسلام. ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين وهي

ملة ابراهيم التي من من رغب عنها فهو من اسفه السفهاء - 01:29:12

اصل اذا عرفت هذه المقدمة انفتح لك باب الجواب عن السؤال المذكور. برجعك للسؤال المذكور اللي ابتدأ به كل بهذا التفصيل نعم. فنقول ومن الله وحده نستمد الصواب حقيقة الشرك هو التشبه بالخالق والتشبيه للمخلوق به. اذا جعل يقول خلاصة الشرك -

01:29:29

لو لو اردنا ان ننظر في انواع الشرك واصنافه واشكاله فان خلاصة الشرك هو ماذا يقول هو ان تتشبه بالخالق في نفسك او ان تتشبه مخلوقا بالخالق سيعطي شرح ا لهذا العبارة لكن هو يقول باستقرائي لانواع الشرك وجدت ان الشرك يدور على ماذا؟ على التشبه بالخالق ان الانسان - 01:29:51

يتشبه بالخالق في اسمائه وصفاته وافعاله. او يشبه مخلوقا اخر بالله سبحانه وتعالى. كيف ذلك؟ انظر ماذا قال؟ نعم. هذا هو التشبيه في الحقيقة. هو التشبيه الذي ينبغي ان يحارب - 01:30:17

وان يذم وليس طريقة اهل السنة والجماعة في اثبات الاسماء الحسنى والصفات العلى هي التشبيه المذموم وان كان المعطل من الاشاعرة وغيرهم يذمون اهل السنة والجماعة بانهم ماذا مشبهة ومجسمة والحفلة اللي تعرفونها دائمآ. فيقول التشبيه الذي يحارب ليس اثبات الاسماء الحسنى والصفات العلى. وان - 01:30:33

انما التشبيه الذي يحارب هو التشبيه الذي يصل بصاحبته الى الشرك والعياذ بالله. نعم. هذا هو التشبيه في الحقيقة لا اثبات صفات الكمال التي وصف الله بها نفسه ووصفه بها رسوله صلى الله عليه وسلم. فعكس من نكس الله قلبه واعمى عين بصيرته - 01:30:56 واركته بلبسه الامر ايش عندي بلبسه الامر واركته بلبسه الامر يعني انهم اصبحوا يلبسون الامر فيجعلون التشبيه المذموم هو اثبات الاسماء الحسنى والصفات العلى ويجعل - 01:31:16

قانون اتخاذ عبادة القبور والتسلل بها والاستغاثة بها قمة التوحيد وعكسوا كل الامور سبحانه الله. اصبحت استغاثة بالمقبورين والذهب الى قبور الاولياء توحيدا واصبح الذي يثبت لله الاسماء الحسنى والصفات العلى مجسما مشبها. واما الواقع هو ان ما تفعلونه انت من عبادة القبور وقصد - 01:31:36

والتوجه اليها ودعاة الناس. هذا هو التشبيه الحقيقي الذي ينبغي ان يذم وان يحاربه وقطرة الشرك. واما اثبات الاسماء الحسنى وبالصفات العلى وهذا قمة التوحيد حقيقة. لكن ايش يقول ابن القيم؟ ماذا نفعل لمن انتكست قلبه وفطرته؟ نعم - 01:31:59 واركته بلبسه الامر وجعل التوحيد تشبيها وجعلوا التوحيد تشبيها وجعلوا عبادة القبور والاستغاثة تعظيمها وطاعة. نعم. فالمشرك مسبب للمخلوق بالخالق في خصائص الالهية. كيف ذلك قال نعم. فان من خصائص الالهية التفرد بملك الضر والنفع والعطاء والمنهج - 01:32:17

وذلك يوجب تعلق الدعاء والخوف والرجاء والتوكيل به وحده ومن علق ذلك بمخلوق فقد شبهه بالخالق. نعم فانت عندما تقول للشخص اذهب الى قبر الولي الفلاني وادعوه او الى السيد الفلاني وتقرب اليه واعطه. انت حقيقة جعلت النفع والضر والعطاء والمنع - 01:32:39

بيد مخلوق فشبهت المخلوق بالخالق في عطاءه ومنعه فمن المشبه حقيقة؟ نعم هذا الذي يجب ان يدرس. وجعلني ما لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا. فضلا - 01:33:00

عن غيره شبيها لمن له الامر كله. نعم. فازمة الامر كلها بيديه. ومرجعها اليه فما شاء كان وما لم يكن لا مانع لما اعطي ولا معطى لما منع. بل اذا فتح لعبدة باب رحمة لم يمسكها احد. وان امسكها عنه لم يرسلها - 01:33:14

اي احد فمن اقبح التشبيه هذا العاجز الفقير بالذات بالقادر الغني بالذات. اذا من اقبح انواع التشبيه وتشبيه اصحاب القبور العاجزون بالذات واصل خلقتهم تشبيههم بالقادر الغني بالذات سبحانه وتعالى. واعطاء مال الله لهؤلاء. هذا هو - 01:33:34 اصل الشرك الذي وقع في حياة الناس. نعم. ومن خصائصه الالهية الكمال المطلق من جميع الوجوه. الذي لا نقتفيه بوجه من الوجوه. وذلك لكي يوجب ان تكون العبادة كلها له وحده. والتعظيم والاجلال والخشية والدعاء والرجاء والانابة. والتوبة والتوكيل والاستعانته -

عانت وغاية الذل مع غاية الحب كل ذلك يجب عقلا وشرعيا وفطرة ان يكون له وحده ويمنع عقلا وشرعيا وفطرة ان يكون لغيره. فهذا اجابة السؤال السابق هل عبادة غير الله منهي عنها شرعا ام شرعا وعقلا وفطرة - [01:34:16](#)

هنا ينص ابن القيم على الجواب في ثنايا كلامه. كل ذلك يجب عقلا وشرعيا وفطرة ان يكون لله وحده. وليس النهي عن الشرك فقط مأخذه شرعي بل عقلي وفطري قبل ان يكون شرعيا. نعم. ومن جعل شيئا من ذلك لغيره فقد شبه ذلك الغير بمن لا شبيه له. ولا - [01:34:36](#)

له ولا ند له وذلك اقبح التشبيه وابطله. ولشدة قبحه وتضمنه غاية الظلم اخبر سبحانه عباده انه فيففره مع انه كتب على نفسه الرحمة. طب نقف ان شاء الله عند هذا القدر اليوم ونكمel في المجلس القادم - [01:34:56](#) وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه - [01:35:14](#)